

Āl Yūsuf, ʻAlī ibn Sulaymān



Arbaḥ al-biḍāʻah

﴿ اربح البضاعة فى معتقد ﴾
﴿ اهل السنة والجماعة ﴾

﴿ طبع ﴾

فى بمبئ بمطبعة البيان سنة ١٣١٦

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله العلي الكبير * العليم اللطيف الخبير * ليس كمثله شيء وهو السميع البصير * لا تدركه الابصار والمدارك * وكيفما تصورته الافكار فالله بخلاف ذلك * استوى على العرش ولا يقال كيف استوى * واحاط علماً بالكون وما حوى ﴿ احمده ﴾ حمداً لا يعد ولا يحصى * واشكره على نعمه التي لا تستقصى ﴿ واشهد ﴾ ان لا اله الا الله وحده لا شريك له آله تقدس عن الوالد والولد * وجل عن ان يكون له كفواً احد * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين انساً وجناً * الفائز من القرب من ربه بالمقام الاسنى * المخصوص برتبة فكان قاب قوسين او ادنى * وعلى اله نجوم الهدا واصحابه الابرار السعدا ﴿ اما بعد ﴾ فيقول العبد الفقير الى رحمة اللطيف الخبير علي ابن سليمان آل يوسف آمنه الله من موجبات التلهف والتأسف لما رأيت تشعب الآراء والاهواء وركوب اهل هذا الزمان متن عمياء وخبطهم خبط عشواء والاغلب قد

ارخى

ارخى عنان الطاعة لهواه الا الملازمين لهدي المصطفى واصحابه والمنة على من هداه الله تتبعت آثار السلف الاخيار والخلف الابرار لاظفر بكتاب يكون الى السعادة سبيلا وعلى الهدي النبوي دليلا فيسر الله ذلك المرام في قصيدة الحبر الامام العالم الرباني ابي محمد عبد الله ابن محمد الاندلسي القحطاني السلفي المشرب والمالكي المذهب الصغيرة الحجم الغزيرة العلم المحتوية على الاصول الدينيه والفروع الفقهيه والنصائح النبويه التي يجب على كل موحد الاتسام بهديها وان يعد من بني ودها ﴿ فاحببت ﴾ ان انظم في سلك عقيانها وعقد جمانها ست رسائل هي للوصول الى معتقد اهل الحق وتهذيب الخلق والخلق من اعظم الوسائل فجاءت بحمد الله لعقد الدين درة ولعيون المتقين قرة راجياً ان تكون حجاباً من النار وذخراً ليوم العرض على الجبار ولما ان تم الغرض المطلوب بمعونة علام الغيوب سميت هذ المجموع اربح البضاعة في معتقد اهل السنة والجماعة والله اسأل وباسمه العظيم اتوسل ان ينفع به اخواننا المؤمنين ويهدي بمصباح زجاجة مشكوة هداه جميع المسلمين انه الموفق والمعين لارب غيره ولا يرجى الاخيره قال عليه الرحمة

والرضوان واسكنه الله بحبوحة

الجنان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

(يا منزل الآيات والفرقان * بيني وبينك حرمة القران)
(اشرح به صدري لمعرفة الهدى * واعصم به قلبي من الشيطان)
(يسر به امري وأقض مآربي * وأجر به جسدي من النيران)
(واحطط به وزري واخلص نيتي * واشدد به ازري واصلح شاني)
(واكشف به ضري وحقق توبتي * واربح به بيعي بلا خسران)
(طهر به قلبي وصف سريرتي * اجمل به ذكري واعل مكاني)
(واقطع به طمعي وشرف همتي * كثر به ورعي واحي جناني)
(اسهر به ليلي وأضم جوارحي * اسبل بفيض دموعها اجفاني)
(امزجه يارب بلحمي مع دمي * واغسل به قلبي من الأضغان)
(انت الذي صورتني وخلقتني * وهديتني لشرايع الايمان)
(انت الذي علمتني ورحمتني * وجعلت صدري واعي القرآن)
(انت الذي اطعمتني وسقيتني * من غير كسب يدولا دكان)
(وجبرتني وسترتني ونصرتني * وغمرتني بالفضل والاحسان)
(انت الذي آويتني وحبوتني * وهديتني من حيرة الخذلان)
(وزرعت لي بين القلوب مودة * وعطفت منك برحمة وحنان)
(ونشرت لي في العالمين محاسناً * وسترت عن ابصارهم عصياني)
(وجعلت ذكري في البرية شايعاً * حتى جعلت جميعهم اخواني)
(والله لوعلموا قبيح سريرتي * لأبى السلام علي من يلقاني)
(ولأعرضوا عني وملوا صحبتي * ولبؤت بعد كرامة بهوان)
(لكن سترت معايبي ومثالبي * وحلمت عن سقطي وعن طغياني)

فلك

(فلك المحامد والمدائح كلها * بخواطري وجوارحي ولساني)
(ولقد مننت علي رب بانعم * مالي بشكر اقلهن يدان)
(فوحق حكمتك التي آتيتني * حتى شددت بنورها برهاني)
(لان اجتبتني من رضاك معونة * حتى تقوي ايدها ايماني)
(لاسبحنك بكرة وعشية * ولتخدمنك في الدجى اركاني)
(ولاذكرنك قائما او قاعدا * ولاشكرنك سائر الاحيان)
(ولاكتمن عن البرية خلتي * ولاشكون اليك جهد زماني)
(ولاقصدنك في جميع حوائجي * من دون قصد فلانة وفلان)
(ولاحسمن عن الانام مطامعي * بحسام يأس لم تشبه بناني)
(ولاجعلن رضاك اكبر همتي * ولاضربن من الهوى شيطاني)
(ولاكسون عيوب نفسي بالتقى * ولاقبضن عن الفجور عناني)
(ولامنعن النفس عن شهواتها * ولاجعلن الزهد من اعواني)
(ولاتلون حروف وحيك في الدجى * ولاحرقن بنوره شيطاني)
(انت الذي يارب قلت حروفه * ووصفته بالوعظ والتبيان)
(ونظمته ببلاغة ازلية * تكييفها يخفى على الاذهان)
(وكتبت في اللوح الحفيظ حروفه * من قبل خلق الخلق في ازمان)
(فالله ربي لم يزل متكلما * حقاً اذا ماشاء ذو احسان)
(نادى بصوت حين كلم عبده * موسى فاسمعه بلا كتمان)
(وكذا ينادي في القيامة ربنا * جهرا فيسمع صوته الثقلان)
(انيا عبادي انصتوا لي واسمعوا * قول الاله المالك الديان)
(هذا حديث نبينا عن ربه * صدقا بلا كذب ولا بهتان)

(لسنا نشبه صوته بكلامنا * اذليس يدرك وصفه بعيان)
(لا تحصر الأوهام مبلغ ذاته * ابداً ولا يحويه قطر مكان)
(وهو المحيط بكل شيئ علمه * من غير اغفال ولا نسيان)
(من ذا يكيف ذاته وصفاته * وهو القديم مكون الاكوان)
(سبحانه ملكا على العرش استوى * وحوى جميع الملك والسلطان)
(وكلامه القراني انزل آيه * وحياً على المبعوث من عدنان)
(صلى عليه الله خير صلاته * مالاح في فلكيهما القمران)
(هوجاء بالقراني من عند الذى * لا تعتريه نوائب الحدثان)
(تنزيل رب العالمين ووحيه * بشهادة الأحبار والرهبان)
(وكلام ربى لا يجيئ بمثله * احد ولو جمعت له الثقلان)
(وهو المصون من الاباطل كلها * ومن الزيادة فيه والنقصان)
(من كان يزعم ان يباري نظمه * ويراه مثل الشعر والهذيان)
(فليأت منه بسورة اوآية * فاذا راى النظمين يشتبهان)
(فلينفرد باسم الألوهة وليكن * رب البرية وليقل سجانى)
(فاذا تناقض نظمه فليلبسن * ثوب النقيصة صاغراً بهوان)
(اوفليقر بانه تنزيل من * سماه فى نص الكتاب مثانى)
(لا ريب فيه بانه تنزيله * وبداية التنزيل فى رمضان)
(الله فصله واحكم آيه * وتلاه تنزيلا بلا الحان)
(هو قوله وكلامه وخطابه * بفصاحة وبلاغة وبيان)
(هو حكمه هو علمه هو نوره * وصراطه الهادى الى الرضوان)
(جمع العلوم دقيقها وجليلها * فبه يصول العالم الربانى)

قصص

(قصص على خير البرية قصه * ربي فاحسن ايما احسان)
(كلماته منظومة وحروفه * بتمام الفاظ وحسن معان)
(وابان فيه حلاله وحرامه * ونهى عن الآثام والعصيان)
(من قال ان الله خالق قوله * فقد استحل عبادة الأوثان)
(من قال فيه عبارة وحكاية * فغداً يجرع من حميم آن)
(من قال ان حروفه مخلوقة * فالعنه ثم اهجره كل اوان)
(لا تلق مبتدعا ولا متزندقا * الا بعبسة مالك الغضبان)
(والوقف في القران خبث باطل * وخداع كل مذبذب حيران)
(قل غير مخلوق كلام الهنا * واعجل ولا تك في الاجابة واني)
(اهل الشريعة ايقنوا بنزوله * والقائلون بخلقه شكلان)
(وتجنب اللفظين ان كليهما * ومقال جهم عندنا سيان)
(يا ايها السني خذ بوصيتي * واخصص بذلك جملة الاخوان)
(واقبل وصية مشفق متودد * واسمع بفهم حاضر يقظان)
(كن في امورك كلها متوسطاً * عدلا بلا نقص ولا رجحان)
(واعلم بان الله رب واحد * متنزه عن ثالث اوثان)
(الأول المبدى بغير بداية * والآخر المفني وليس بفان)
(وكلامه صفة له وجلالة * منه بلا امد ولا حد ثان)
(ركن الديانة ان تصدق بالقضا * لاخير في بيت بلا اركان)
(الله قد علم السعادة والشقا • وهما ومنزلتا هما ضدان)
(لا يملك العبد الضعيف لنفسه • رشداً ولا يقدر على خذلان)
(سبحان من يجري الأمور بحكمة • في الخلق بالارزاق والحرمان)

(نفذت مشيئته بسابق علمه • فى خلقه عدلا بلا عدوان)
(والكل فى ام الكتاب مسطرٌ • من غير اغفال ولا نقصان)
(فاقصد هديت ولا تكن متغاليا • ان القدور تفور بالغليان)
(دن بالشريعة والكتاب كليهما • فكلاهما للدين واسطتان)
(والخير والشر الذين كلهما • بجميع ما تأتيه محتفظان)
(ولكل عبد حافظان لكلما • يقع الجزآء عليه مخلوقان)
(أمرا بكتب كلامه وفعاله • وهما لأمر الله مؤتمران)
﴿ والله اصدق وعده ووعيده • مما يعاين شخصه العينان ﴾
﴿ والله اكبر ان تحدّ صفاته • اوان يقاس بجملة الاعيان ﴾
﴿ وحياتنا فى القبر بعد مماتنا • حقاً ويسألنا به الملكان ﴾
﴿ والقبر صحّ نعيمه وعذابه • وكلاهما للناس مدّخران ﴾
﴿ والبعث بعد الموت وعد صادق • باعادة الارواح فى الابدان ﴾
﴿ وصراطنا حق وحوض نبينا • صدق له عدد النجوم اوانى ﴾
﴿ يسقى بها السنيّ اعذب شربة • ويذاد كل مخالف فتّان ﴾
﴿ وكذلك الاعمال يومئذ ترى • موضوعةً فى كفة الميزان ﴾
﴿ والكتب يومئذ تطاير فى الورى • بشمائل الايدى وبالايمان ﴾
﴿ والله يومئذ يجيء لعرضنا • مع انه فى كل وقت دان ﴾
﴿ والاشعريّ يقول ياتى امره • ويعيب وصف الله بالاتيان ﴾
﴿ والله فى القرآن اخبر انّه • ياتى بغير تنقل وتدان ﴾
﴿ وعليه عرض الخلق يوم معادهم • للحكم كي يتنا صف الخصمان ﴾
﴿ والله يومئذ نراه كما نرى • قمراً بدى للست بعد ثمان ﴾

في يوم القيامه

﴿ يوم القيامة لو علمت بهوله • لفررت من اهل ومن أوطان ﴾
﴿ يوم تشققت السمآء لهوله • وتشيب فيه مفارق الولدان ﴾
﴿ يوم عبوس قمطرير شرّه • في الخلق منتشر عظيم الشان ﴾
﴿ والجنة العليا ونار جهنم • داران للخصمين دآئمتان ﴾
﴿ يوم يجيء المتقون لربهم • وفداً على نجب من العقيان ﴾
﴿ ويجيء فيه المجرمون الى لظى • يتلمظون تلمظ العطشان ﴾
﴿ ودخول بعض المسلمين جهنما • بكبآئر الآثام والطغيان ﴾
﴿ والله يرحمهم بصحة عقدهم • ويبدّلوا من خوفهم بأمان ﴾
﴿ وشفيعهم عند الخروج محمد • وطهورهم في شاطئ الحيوان ﴾
﴿ حتى اذا طهروا هنالك ادخلوا • جنات عدن وهي خير جنان ﴾
﴿ فالله يجمعنا واياهم بها • من غير تعذيب وغير هوان ﴾

مطلب في مباني الاسلام

(واذا دعيت الى اداء فريضة • فانشط ولا تك في الاجابة واني)
(قم بالصلوة الخمس واعرف قدرها • فلهن عند الله اعظم شان)
(لا تمنعن زكوة مالك ظالماً • فصلاتنا وزكاتنا اختان)
(والوتر بعد الفرض آكد سنة • والجمعة الزهرآء والعيدان)
(مع كل برّ صلها اوفاجر • ما لم يكن في دينه بمشان)
(وصيامنا رمضان فرض واجب • وقيامنا المسنون في رمضان)
(صلى النبيّ به ثلاثاً رغبة • وروى الجماعة انها ثنتان)
(ان التراوح راحة في ليله • ونشاط كل عويجز كسلان)
(والله ما جعل التراوح منكراً • الا المجوس وشيعة الصلبان)
(والحجّ مفترض عليك وشرطه • امن الطريق وصحة الابدان)

{ كبر هديت على الجنائز اربعاً ٭ واسأل لها بالعفو والغفران }
{ ان الصلاة على الجنائز عندنا ٭ فرض الكفاية لا على الأعيان }
{ ان الأهلة للأنام مواقت ٭ وبها يقوم حساب كل زمان }
{ لا تفطرن ولا تصم حتى يرى ٭ شخص الهلال من الورى اثنان }
{ متثبتان على الذي ريانه ٭ حرّان في نقليهما ثقتان }
{ لا تقصدن ليوم شك عامداً ٭ فتصومه وتقول من رمضان }
{ لا تعتقد دين الروافض انهم ٭ اهل المحال وشيعة الشيطان }
{ جعلوا الشهور على قياس حسابهم ٭ ولربما كملا لنا شهران }
{ ولربما نقص الذى هو عندهم ٭ واف واوفى صاحب النقصان }

في ذم الروافض

{ ان الروافض شر من وطئ الحصا ٭ من كل انس ناطق اوجان }
{ مدحوا النبي وخونوا اصحابه ٭ ورموهم بالظلم والعدوان }
{ حبوا قرابته وسبوا صحبه ٭ جدلان عند الله منتقضان }
{ فكانما آل النبي وصحبه ٭ روح يضم جميعها جسدان }

في ترتيب فضائل الصحب الكرام

{ فيئتان عقدهما شريعة احمد ٭ بابي وامي ذانك الفيئتان }
{ فيئتان سالكتان في سبل الهدى ٭ وهما بدين الله قائمتان }
{ قل ان خير الانبياء محمد ٭ واجل من يمشي على الكثبان }
{ واجل صحب الرسل صحب محمد ٭ وكذاك افضل صحبه العمران }
{ رجلان قد خلقا لنصر محمد ٭ بدمي ونفسي ذانك الرجلان }
{ فهما اللذان تظاهرا لنبينا ٭ في نصره وهما له صهران }
{ بنتاهما اسنى نساء نبينا ٭ وهما له بالوحي صاحبتان }
{ ابواهما اسنى صحابة احمد ٭ يا حبذا الابوان والبنتان }

وهما

{ وهما وزيراه اللذان هما هما • لفضائل الاعمال مستبقان }
{ وهما لأحمد ناظراه وسمعه • وبقربه في القبر مضطجعان }
{ كانا على الأسلام اشفق اهله • وهما لدين محمد جبلان }
{ اصفاهما اقواهما اخشاهما • اتقاهما في السر والاعلان }
{ اسناهما ازكاهما اعلاهما • اوفاهما في الوزن والرجحان }
(صدّيق احمد صاحب الغار الذي • هو في المغارة والنبي اثنان)
(اعنى ابا بكر الذى لم يختلف • من شرعنا في فضله رجلان)
(هو شيخ اصحاب النبي وخيرهم * واما مهم حقا بلا بطلان)
(وابو المطهرة التى تنزيهها * قد جانا فى النوز والفرقان)
(اكرم بعايشة الرضى من حرّة * بكر مطهرة الأزار حصان)
(هي زوج خير الانبياء وبكره * وعروسه من جملة النسوان)
(هي عرسه هي انسه هي الفه * هي حبه صدقا بلا أدهان)
(اوليس والدها يصافى بعلها * وهما بروح الله مو تلفان)
(لما قضى صدّيق احمد نحبه * دفع الخلافة للامام الثانى)
(اعنى به الفاروق فرقّ عنوةً * بالسيف بين الكفر والأيمان)
(هو اظهر الأسلام بعد خفائه * ومحى الظلام وباح بالكتمان)
(ومضى وخلّى الامر شورى بينهم * فى الأمر فاجتمعوا على عثمان)
(من كان يسهر ليله فى ركعة * وتراً فيكمل ختمة القران)
(ولي الخلافة صهر احمد بعده * اعني عليّ العالم الرّباني)
(زوج البتول اخا الرسول وركنه * ليث الحروب منازل الاقران)
(سبحان من جعل الخلافة رتبة * وبنى الأمامة ايما بنيان)

(واستخلف الأصحاب كي لا يدعي * من بعد احمد في النبوّة ثاني)
(أكرم بفاطمة البتول وبعلها * وبمن هما لمحمدٍ سبطان)
(غصنان اصلهما بروضة احمد * لله در الاصل والغصنان)
(اكرم بطلحة والزبير وسعدهم * وسعيدهم وبعابد الرحمن)
(وابي عبيدة ذي الديانة والتقى * وامدح جماعة بيعة الرضوان)
(قل خير قول في صحابة احمد * وامدح جميع الآل والنسوان)
دع ماجرى بين الصحابة في الوغى * بسيوفهم يوم التقى الجمعان }
(فقتيلهم منهم وقاتلهم لهم * وكلاهما في الحشر مرحومان)
{ والله يوم الحشر ينزع كلما * تحوى صدورهم من الأضغان }
والويل للركب الذين سعوا الى * عثمان فاجتمعوا على العصيان }
(ويل لمن قتل الحسين فانه * قد باء من مولاه بالخسران)
{ لسنا نكفر مسلماً بكبيرة * فالله ذو عفو وذو غفران }
{ لا تقبلنّ من التوارخ كلما * جمع الرواة وخطّ كل بنان }
{ اروِ الحديث المنتقى عن اهله * سيما ذوي الأحلام والأسنان }
{ كابن المسيب والعلاء ومالك * والليث والزهريّ او سفيان }
{ واحفظ رواية جعفر بن محمد * فمكانه فيها اجلّ مكان }
واحفظ لأهل البيت واجب حقهم * واعرف علياً ايما عرفان }
{ لا تنتقصه ولا تزد في قدره * فعليه تصلى النار طائفتان }
{ احداهما لا ترتضيه خليفة * وتنصه الاخرى الهاً ثاني }
(والعن زنادقة الروافض انهم * اعناقهم غلت الى الأذقان)
جحدوا الشرايع والنبوّة واقتدوا * بفساد ملة صاحب الأيوان }

لاتر

{ لا تركنن الى الروافض انهم * شتموا الصحابة دون ما برهان }
(لعنوا كما بغضوا صحابة احمد * وودادهم فرض على الانسان)
(حبّ الصحابة والقرابة سنة * التى بها ربيّ اذا احياني)
(احذر عقاب الله وارج ثوابه * حتى تكون كمن له قلبان)
(ايماننا بالله بين ثلاثة * عمل و قول و اعتقاد جنان)
و يزيد بالتقوى و ينقص بالردى * و كلا هما في القلب يعتلجان)
(واذا خلوت بريبة في ظلمة * و النفس داعية الى الطغيان)
(فاستحي من نظر الآله وقل لها * ان الذى خلق الظلام يراني)
(كن طالباً للعلم واعمل صالحاً * فهما الى سبل الهدى سببان)
(لا تتبع علم النجوم فانّه * متعلق بزخارف الكهان)
(علم النجوم وعلم شرع محمد * فى قلب عبد ليس يجتمعان)
(لو كان علم للكواكب اوقضاً * لم يهبط المرّيخ فى السرطان)
والشمس فى الحمل المضيّ سريعة * وهبوطها فى كوكب الميزان *
(والشمس محرقة لستة انجم * لكنها والبدر ينخسفان)
(ولربّما اسودّا وغاب ضياهما * وهما لخوف الله يرتعدان)
(اردد على من يطمئنّ اليهما * و يظنّ ان كليهما ربّان)
يامن يحب المشترى وعطارداً * و يظنّ انهما له سعدان)
(لم يهبطان و يعلوان تشرفاً * وبوهج حرّ الشمس يحترقان)
(اتخاف من زحل وترجو المشترى * و كلا هما عبدان مملوكان)
(والله لو ملكا حياةً اوفنا * لسجدت نحوهما ليصطنعاني)
(وليفسحا في مدّتي ويوسّعا * رزقي وبالاحسان يكتنفاني)

(واستخلف الأصحاب كي لا يدعي * من بعد احمد فى النبوّة ثاني)
(أكرم بفاطمة البتول وبعلها * وبمن هما لمحمدّ سبطان)
(غصنان اصلهما بروضة احمد * لله در الاصل والغصنان)
(اكرم بطلحة والزبير وسعدهم * وسعيدهم وبعابد الرحمن)
(وابي عبيدة ذى الديانة والتقى * وامدح جماعة بيعة الرضوان)
(قل خير قول في صحابة احمد * وامدح جميع الآل والنسوان)
دع ماجرى بين الصحابة فى الوغى * بسيوفهم يوم التقى الجمعان }
(فقتيلهم منهم وقاتلهم لهم * وكلاهما في الحشر مرحومان)
{ والله يوم الحشر ينزع كلما * تحوى صدورهم من الأضغان }
والويل للركب الذين سعوا الى * عثمان فاجتمعوا على العصيان }
(ويل لمن قتل الحسين فانه * قدباء من مولاه بالخسران)
{ لسنا نكفر مسلماً بكبيرة * فالله ذو عفو وذو غفران }
{ لا تقبلنّ من التوارخ كلما * جمع الرواة وخطّ كل بنان }
{ اروالحديث المنتقى عن اهله * سيما ذوي الأحلام والأسنان }
{ كابن المسيب والعلاء ومالك * والليث والزهريّ او سفيان }
{ واحفظ رواية جعفر بن محمد * فكانه فيها اجلّ مكان }
واحفظ لأهل البيت واجب حقهم * واعرف علياً ايما عرفان }
{ لا تنتقصه ولا تزد فى قدره * فعليه تصلى النار طائفتان }
{ احداهما لا ترتضيه خليفة * وتنصه الاخرى الهاً ثاني }
(والعن زنادقة الروافض انهم * اعناقهم غلت الى الأذقان)
جحدوا الشرايع والنبوّة واقتدوا * بفساد ملة صاحب الأيوان }

{ لا تركنن الى الروافض انهم * شتموا الصحابة دون ما برهان }
(لعنوا كما بغضوا صحابة احمد * وودادهم فرض على الانسان)
(حبّ الصحابة والقرابة سنة * التى بها ربيّ اذا احياني)
(احذر عقاب الله وارج ثوابه * حتى تكون كمن له قلبان)
(ايماننا بالله بين ثلاثة * عمل وقول واعتقاد جنان)
(ويزيد بالتقوى وينقص بالردى * وكلاهما في القلب يعتلجان)
(واذا خلوت بريبة في ظلمة * والنفس داعية الى الطغيان)
(فاستحي من نظر الاله وقل لها * ان الذى خلق الظلام يراني)
(كن طالباً للعلم واعمل صالحاً * فهما الى سبل الهدى سببان)
(لا تتبع علم النجوم فانه * متعلق بزخارف الكهان)
(علم النجوم وعلم شرع محمد * فى قلب عبد ليس يجتمعان)
(لو كان علم للكواكب اوقضاً * لم يهبط المرّيخ فى السرطان)
(والشمس فى الحمل المضيّ سريعة * وهبوطها فى كوكب الميزان)
(والشمس محرقة لستة انجم * لكنها والبدر ينخسفان)
(ولربما اسودّا وغاب ضياهما * وهما لخوف الله يرتعدان)
(اردد على من يطمئنّ اليهما * ويظنّ ان كليهما ربّان)
(يامن يحب المشترى وعطارداً * ويظنّ انهما له سعدان)
(لم يهبطان ويعلوان تشرفاً * وبوهج حرّ الشمس يحترقان)
(اتخاف من زحل وترجو المشترى * وكلاهما عبدان مملوكان)
(والله لو ملكا حياةً اوفنا * لسجدت نحوهما ليصطنعاني)
(وليفسحا في مدّتي ويوسّعا * رزقي وبالاحسان يكتنفاني)

(بل كل ذلك في يد الله الذي * ذلت لعزّة وجهه الثقلان)
(فقد استوى زحل ونجم المشتري * والرأس والذنب العظيم الشان)
(والزهرة الغرّآ مع مرّيخها * وعطادر الوقّاد مع كيوان)
(ان قابلت وتربّعت وتثلثت * وتسدّست وتلاحقت بقران)
(ألها دليل سعادة اوشقوة * لاو الذي برأ الورى وبراني)
(من قال بالتأثير فهو معطل * للشرع متبع لقول ثان)
(ان النجوم على ثلاثة اوجه * فاسمع مقال الناقد الدهقان)
(بعض النجوم خلقن زيناً للسما * كالدّر فوق ترائب النسوان)
(وكواكب تهدى المسافر فى السرا * ورجوم كل مثابر شيطان)
(لا يعلم الانسان مايقضى غداً * اذ كلّ يوم ربنا فى شان)
(والله يمطرنا الغيوث بفضله * لا نوء عوّآء ولا دبران)
(من قال ان الغيث جآء بهنعة * اوصرفة او كوكب الميزان)
(فقد افترى اثما وبهتاناً ولم * ينزل به الرّحمن من سلطان)
(وكذا الطبيعة للشريعة ضدّها * ولقلّ ما يتجمع الضدّان)
(واذا طلبت طبايعاً مستسلماً * فاطلب شواظ النار فى الغدران)
(علم الفلاسفة الغواة طبيعة * ومعاد ارواح بلا ابدان)
(لولا الطبيعة عندهم وفعالها * لم يمش فوق الأرض من حيوان)
(والبحر عنصر كل مآء عندهم * والشمس اوّل عنصر النيران)
(والغيث ابخرة تصاعد كلما * دامت بهطل الوابل الهتّآن)
(والرعد عند الفيلسوف بزعمه * صوت اصطكاك السحب فى الأعنان)
(والبرق عندهم شواظ خارج * بين السحاب يضيء فى الأحيان)

كذب

(كذّب ارسطا ليسهم في قوله * هـذا واسرف ايّما هـذيان)
(الغيث يفرغ في السحاب من السما * ويكيله ميكال بالميزان)
(لاقطرة الاّ وينزل نحوها * ملك الى الآكام والفيضان)
(والرعد صيحة مالك وهو اسمه * يزجي السحاب كسائق الأضعان)
(والبرق شوظ النار يزجرها به * زجر الحداة العيس بالقضبان)
(افكان يعلم ذا ارسطا ليسهم * تدبير ما انفردت به الجهتان)
(ام غاب تحت الارض ام صعد السما * فرأى بها الملكوت رأي عيان)
(ام كان دبّر ليلها ونهارها * ام كان يعلم كيف يختلفان)
(ام سار بطليموس بين نجومها * حتى رأى السيار والمتواني)
(ام كان اطلع شمسها وهلالها * ام هل تبصر كيف يعتقبان)
(ام كان ارسل ريحها وسحابها * بالغيث يهمل ايّما هملان)
(بل كان ذلك حكمة الله الذي * بقضائه متصرّف الازمان)
(لا تستمع قول الضوارب بالحصا * والزاجرين الطير بالطيران)
(فالفرقتان كذوبتان على القضا * وبعلم غيب الله جاهلتان)
(كذب المهندس والمنجم مثله * فهما لعلم الله مدّعيان)
(الارض عند كليهما كرويّة * وهما بهذا القول مقترنان)
(والأرض عند اولي النهى لسطيحة * بدليل صدق واضح القران)
(والله صيرها فراشاً للورى * وبنى السماء باحسن البنيان)
(والله اخبرانها مسطوحة * وابان ذلك ايما تبيان)
(احاط بالأرض المحيطه علمهم * ام بالجبال الشمخ الأكنان)
(ام يخبرون بطولها وبعرضها * ام هل هما في القدر مستويان)

(ام فجروا انهارها وعيونها * مآء به يروى صدى العطشان)
(ام اخرجوا اثمارها ونباتها * والنخل ذات الطلع والقنوان)
(ام هل لهم علم بعد ثمارها * ام باختلاف الطعم والألوان)
(الله احكم خلق ذلك كله . صنعاً واتقن ايما اتقان)
(قل للطبيب الفيلسوف بزعمه . ان الطبيعة علمها برهانى)
(اين الطبيعة عند كونك نطفة * فى البطن اذ مشجت به المآءن)
﴿ اين الطبيعة حين عدت عليقة . فى اربعين واربعين ثوانى ﴾
﴿ اين الطبيعة عند كونك مضغة . فى اربعين وقدمضى العددان ﴾
﴿ اترى الطبيعة صورتك مصوّرا . بمسامع ونواظر وبنان ﴾
﴿ اترى الطبيعة اخرجتك منكسا . من بطن امّك واهي الأركان ﴾
﴿ ام فجّرت لك باللبان ثديها . فرضعتها حتى مضى الحولان ﴾
﴿ ام صيرت فى والديك محبة . فهما بما يرضيك مغتبطان ﴾
يافيلسوف لقد شغلت عن الهدى . بالمنطق الروميّ واليونانى ﴾
وشريعة الاسلام افضل شرعة . دين النبي الصادق العدنانى
﴿ هو دين رب العالمين وشرعه . وهو القديم وسيد الاديان ﴾
﴿ هو دين آدم والملائك قبله . هو دين نوح صاحب الطوفان ﴾
﴿ وله دعى هود النبي وصالح . وهما لدين الله معتقدان ﴾
وبه اتى لوط وصاحب مدين . فكلاهما فى الدين مجتهدان
﴿ هو دين ابراهيم وابنيه معاً . وبه نجا من لفحة النيران ﴾
﴿ وبه حمى الله الذبيح من البلا . لما فداه باعظم القربان ﴾
﴿ هو دين يعقوب النبي ويونس . وكلاهما فى الله مبتليان ﴾

هو

﴿ هو دين داود الخليفة وابنه • وبه اذل له ملوك الجان ﴾
﴿ هو دين يحيى مع ابيه وامه • نعم الصبيّ وحبذا الشيخان ﴾
وله دعى عيسى بن مريم قومه • لم يدعهم لعبادة الصلبان ﴾
﴿ والله انطقه صبياً بالهدى • فى المهد ثم سما على الصبيان ﴾
﴿ وكمال دين الله شرع محمد • صلى عليه منزّل القرءآن ﴾
﴿ الطيب الزاكي الذى لم يجتمع • يوماً على زلل له ابوان ﴾
﴿ الطاهر النسوان والولد الذى • من ظهره الزهرآء والحسنان ﴾
﴿ واولوا النبوة والهدى ما منهم • احد يهودي ولا نصرانى ﴾
﴿ بل مسلمون ومؤمنون بربهم • حنفاء فى الاسرار والاعلان ﴾
﴿ ولملة الاسلام خمس عقائد • والله انطقني بها وهدانى ﴾
﴿ لا تعص ربك قائلاً اوفاعلاً • فكلاهما فى الصحف مكتوبان ﴾
﴿ جمّل زمانك بالسكوت فانه • زين الحليم وسترة الحيران ﴾
﴿ كن حلس بيتك ان سمعت بفتنة • وتوقّ كل منافق فتان ﴾
﴿ ادّ الفرائض لا تكن متوانيا • فتكون عند الله شر مهان
ادم السواك مع الوضوء فانه • مرضى الاله مطهّر الاسنان
سمّ الاله لدى الوضوء بنية • ثم استعذ من فتنة الولهان
فاساس اعمال الورى نياتهم • وعلى الاساس قواعد البنيان
اسبغ وضوئك لا تفرق شمله • فالفور والاسباغ مفترضان
فاذا انتشقت فلا تبالغ جيداً • لكنه شمّ بلا امعان
وعليك فرضاً غسل وجهك كله • والمآء متبع به الجفنان
واغسل يديك الى المرافق مسبغاً • فكلاهما فى الغسل مدخولان

وامسح براسك كله مستوفيا • والماء ممسوح به الا ذنان
وكذا التمضمض فى وضوئك سنة • بالماء ثم تمجه الشفتان
والوجه والكفان غسل كليهما • فرض ويدخل فيهما العظمان
غسل اليدين لدى الوضوء نضافة • امر النبيّ بها على استحسان
سيما اذا ماقمت فى غسق الدّجى • واستيقضت من نومك العينان
وكذاك الرجلان غسلهما معاً • فرض ويدخل فيهما الكعبان
لا تستمع قول الرّوافض انهم • من رايهم ان تمسح الرجلان
يتأوّلون قراءة منسوخة • بقرآئة وهما منزّلتان
احداهما نزلت لتنسخ اختها • لكن هما فى الصحف مثبتتان
غسل النبي وصحبه اقدامهم • لم يختلف فى غسلهم رجلان
والسنة البيضاء عند اولي النهى • فى الحكم قاضية على القرءآن
فاذا استوت رجلاك فى خفيهما • وهما من الاحداث طاهرتان
واردت تجديد الطهارة محدثاً • فتما مها ان يمسح الخفان
واذا اردت طهارة لجنابة • فلتخلعا ولتغسل القدمان
غسل الجنابة في الرقاب امانة • فأداؤها من اكمل الأيمان
فاذا ابتليت فبادرنّ بغسلها • لا خير في متثبط كسلان
واذا اغتسلت فكن لجسمك دالكا • حتى يعمّ جميعه الكفان
واذا عدمت الماآ فكن متيمما • من طيب ترب الأرض والجدران
متيمماً صليت اومتوضئاً • فكلاهما في الشرع مجزيتان
والغسل فرض والتدلّك سنة • وهما بمذهب مالك فرضان
والماء مالم تستحل اوصافه • بنجاسة اوسائر الأدهان

فاذا صفى فى لونه اوطعمه • مع ريحه من جملة الأضغان
فهناك سمي طاهراً ومطهراً • هذان ابلغ وصفه هذان
فاذا تغير لونه او طعمه • من حماة الآبار والغدران
جاز الوضوء لنا به وطهورنا • فاسمع بقاب حاضر يقظان
ومتى تمت في المآء نفس لم يجز • منه الطهور لغلة السيلان
الا اذا كان الغدير مرجرجا • غدقا بلا كيل ولا ميزان
او كانت الميتات مما لم تسل • والمآ قليل طاب للغسلان
والبحر اجمعه طهور مآؤه • وتحل ميتته من الحيتان
اياك نفسك والعدو وكيده • فكلا هما لاذاك مبتديان
واحذر وضوئك مفرطا ومفرطا • فكلا هما فى العلم محذوران
فقليل مائك فى وضوئك خدعة • لتعود صحته الى البطلان
وتعود مغسولاته ممسوحة • فاحذر غرور المارد الخوان
وكثير مائك فى وضوئك بدعة • يدعو الى الوسواس والهملان
لا تكثرن ولا تقللن واقتصد • فالقصد والتوفيق مصطحبان
واذا استطبت ففى الحديث ثلاثة • لم يجزنا حجر ولا حجران
من اجل ان لكل مخرج غايط • شرجا تضم عليه ناحيتان
واذا الاذي قد جاز موضع عادة • لم يجز الا المآء بالامعان
نقض الوضوء بقبلة او لمسة • اوطول نوم او بمس ختان
او بولة او غايط او نومة • او نفخة فى السر والاعلان
ومن المذى اوالودي كلاهما • من حيث يبدو البول ينحدران
ولربما نفخ الخبيث بمكره • حتى يضم لنفخه الفخذان

وبيان ذلك صوته او ريحه ◦ هاتان بينتان صادقتان
والغسل فرض من ثلاثة اوجه ◦ دفق المنيّ وحيضة النسوان
انزاله فى نومة اويقضة ◦ حالان للتطهير موجبتان
وتطهر الزوجين فرض واجب ◦ عند الجماع اذا التقى الفرجان
فكلاهما ان انزلا او اكسلا ◦ فهما بحكم الشرع يغتسلان
واغسل اذا امذيت فرجك كله ◦ والأُنثيان فليس يفترضان
والحيض والنفساء اصل واحد ◦ عند انقطاع الدم يغتسلان
واذا اعادت بعد شهرين الدما ◦ تلك استحاضة بعد ذي الشهران
فلتغتسل لصلاتها وصيامها ◦ والمستحاضة دهرها نصفان
فالنصف تترك صومها وصلاتها ◦ ودم المحيض وغيره لونان
واذا صفى منها واشرق لونه ◦ فصلاتها والصوم مفترضان
تقضى الصيام ولا تعيد صلاتها ◦ ان الصلاة تعود كل زمان
فالشرع والقرآن قد حكما به ◦ بين النسآء فليس يطرّحان
ومتى ترا النفساء طهراً تغتسل ◦ اولا فغاية طهرها شهران
مسّ النساء على الرجال محرّم ◦ حرث السباخ خسارة الحرثان
لا تلق ربك سارقاً اوخائناً ◦ اوشارباً اوظالماً اوزانى
قل ان رجم الزانيين كليهما ◦ فرض اذا زنيا على الأُحصان
والرجم فى القران فرض لازم ◦ للمحصنين ويجلد البكران
والخمر يحرم بيعها وشرآوها ◦ سيان ذلك عندنا سيان
فى الشرع والقران حرّم شربها ◦ وكلاهما لا شك متبعان
(اتقن باشراط القيآمة كلها ◦ واسمع هديت نصيحتى وبيانى)

كالشمس

(كالشمس تطلع من مكان غروبها * وخروج دجال وهول دخان)
(وخروج ياجوج وماجوج معا * من كل صقع شاسع و مكان)
(ونزول عيسى قاتلا دجالهم * يقضي بحكم العدل والاحسان)
(واذكر خروج فصيل ناقة صالح * يسم الورى بالكفر والايمان)
(والوحي يرفع والصلاة من الورى * وهما لعقد الدين واسطتان)
(صل الصلاة الخمس اوّل وقتها * اذ كل واحدة لها وقتان)
(قصر الصلاة على المسافر واجب * واقلّ حد القصر مرحلتان)
(كلتاهما في اصل مذهب مالك * خمسون ميلاً نقصها ميلان)
(واذا المسافر غاب عن ابياته * فالقصر والافطار مفعولان)
(وصلاة مغرب شمسنا وصباحنا * في الحضر والاسفار كاملتان)
(والشمس حين تزول من كبد السما * فالظهر ثم العصر واجبتان)
(والظهر آخر وقتها متعلق * بالعصر والوقتان مشتبكان)
(لا تلتفت مادمت فيها قائماً * واخشع بقلب خائف رهبان)
(وكذا الصلاة غروب شمس نهارنا * وعشاءنا وقتان متصلان)
(والصبح منفرد بوقت مفرد * لكن لها وقتان مفرودان)
(فجر واسفار وبين كليهما * وقت لكل مطوّل متوان)
(وارقب طلوع الفجر واستيقن به * فالفجر عند شيوخنا فجران)
(فجر كذوب ثم فجر صادق * ولربما في العين يشتبهان)
﴿ والظل في الازمان مختلف كما * زمن الشتا والصيف مختلفان ﴾
﴿ فاقرأ اذا قرأ الامام مخافتاً * واسكت اذا ما كان ذا اعلان ﴾
﴿ ولكل سهو سجدتان فصلهما * قبل السلام وبعده قولان ﴾

(سنن الصلاة مبينة وفروضها ، فاسأل شيوخ الفقه والاحسان)
فرض الصلاة ركوعها وسجودها ، ما ان تخالف فيهما رجلان)
(تحريمها تكبيرها وحلالها ، تسليمها وكلاهما فرضان)
(والحمد فرض في الصلاة قراتها ، اياتها سبع وهن مثاني)
(في كل ركعات الصلاة معادة ، فيها ببسملة نخذ تبياني)
(واذا نسيت قراتها في ركعة ، فاستوف ركعتها بغير توان)
(اتبع امامك خافضا اورافعاً ، فكلاهما فعلان محمودان)
(لا ترفعن قبل الامام ولا تضع ، فكلاهما أمران مذمومان)
(ان الشريعة سنة وفريضة ، وهما لدين محمد عقدان)
(لكن اذان الصبح عند شيوخنا ، من قبل ان يتبين الفجران)
{ هي رخصة في الصبح لا في غيرها ، من اجل يقضة غافل وسنان }
{ احسن صلاتك راكعا اوساجداً ، بتطمئن وترفق وتدان }
{ لا تدخلن الى صلاتك حاقناً ، فالاحتقان يخل بالاركان }
{ بيت من الليل الصيام بنية ، من قبل ان يتميز الخيطان }
{ يجزيك في رمضان نية ليلة ، اذ ليس مختلطاً بعقد ثان }
{ رمضان شهر كامل في عقدنا ، ما حله يوم ولا يومان }
{ الا المسافر والمريض فقداتى ، تاخير صومهما لوقت ثان }
{ وكذاك حمل والرضاع كلاهما ، في فطره لنسائنا عذران }
{ عجل بفطرك والسحور مؤخر ، فكلاهما امران مرغوبان }
حصن صيامك بالسكوت عن الخنا ، اطبق على عينيك بالاجفان }
{لا تمش ذا وجهين من بين الورى ، شر البرية من له وجهان }

لا تحسدن

(لا تحسدن احداً على نعمآ ئه * ان الحسود لحكم ربك شاني)
(لاتسع بين الصاحبين نميمة * فلأجلها متبا غض الخلان)
(والعين حق غير سابقة لما * يقضى من الأرزاق والحرمان)
(والسحر كفر فعله لا علمه * من هيهنا يتفرق الحكمان)
(والقتل حد الساحرين اذاهم * عملوا به للكفر والطغيان)
(وتحر برّ الوالدين فانه * فرض عليك وطاعة السلطان)
(لا تخرجنّ على الامام محاربا * ولو انه رجل من الحبشان)
(ومتى امرت ببدعة اوزلة * فاهرب بدينك اخر البلدان)
(الدين راس المال فاستمسك به * فضياعه من اعظم الخسران)
(لا تخل بامرأة لديك بريبة * لو كنت في النساك مثل بنان)
(ان الرجال الناظرين الى النسا * مثل الكلاب تطوف باللحمان)
(ان لم تصن تلك اللحوم أسودها * اكلت بلا عوض ولا اثمان)
(لا تقبلنّ من النساء مودة * فقلوبهن سريعة الميلان)
(لا تتركن احدا باهلك خالياً * فعلى النساء تقاتل الأخوان)
(واغضض جفونك عن ملاحظة النسا * ومحاسن الاحداث والصبيان)
لا تجعلنّ طلاق اهلك عرضة * ان الطلاق لأخبث الايمان)
(ان الطلاق مع العتاق كلاهما * قسمان عند الله ممقوتان)
واحفر لسرّك في فوءادك ملحداً * وادفنه في الاحشاء ايّ دفان)
(ان الصديق مع العدو كلاهما * في السر عند اولي النهى شكلان)
(لا بد منك الى صديقك زلة * واجعل فوأدك اوثق الخلان)
(لا تحقرن من الذنوب صغارها * فالقطر منه تدفق الخلجان)

(واذا نذرت فكن بنذرك موفيا * فالنذر مثل العهد مسؤلا ن)
(لا تشغلنّ بعيب غيرك غافلا * عن عيب نفسك انه عيبان)
(لا تفن عمرك فى الجدال مخاصماً * ان الجدال يخل بالأديان)
(واحذر مجادلة الرجال فانها * تدعوا لى الشحنآء والشنئآن)
(واذا اضطررت الى الجدال ولم تجد * لك مهرباً وتلاقت الصفان)
(فاجعل كتاب الله درعاً سابغاً * والشرع سيفك وابد في الميدان)
والسنة البيضآء دونك جنة * واركب جواد العزم في الجولان)
واثبت بصبرك تحت الوية الهدى * فالصبر اوثق عدة الانسان)
(واطعن برمح الحق كل معاند * لله در الفارس الطعان)
واحمل بسيف الصدق حملة مخلص * متجرد لله غير جبان)
واحذر بجهدك مكر خصمك انه * كالثعلب البريّ فى الروغان)
اصل الجدال من السؤال وفرعه * حسن الجواب باحسن التبيان)
لا تلتفت عند السؤال ولا تعد * لفظ السؤال كلاهما عيبان)
(واذا غلبت الخصم لا تهزأ به * فالعجب يخمد جمرة الاحسان)
(فلربما انهزم المحارب عامداً * ثم انثنى فسطا على الفرسان)
واسكت اذا وقع الخصوم وقعقعوا * فلربما القوك فى بحران)
(ولربّما ضحك الخصوم لدهشة * فاثبت ولا تنكل عن البرهان)
(فاذا اطالوا في الكلام فقل لهم * ان البلاغة لجمت ببيان)
(لا تغضبنّ اذا سئلت ولا تصح * فكلاهما خلقان مذمومان)
(واذا انقلبت عن السؤال مجاوبا * فكلاهما لا شك منقطعان)
(واحذر مناظرة بمجلس خيفة * حتى تبدل خيفة بأمان)

(ناظرا دبياً منصفالك عاقلاً * وانصفه انت بحسب ماتريان)
(ويكون بينكما حكيم حاكما * عدلاً اذا جئتاه تحتكمان)
(كن طول دهرك ساكتا متواضعاً * فهما لكل فضيلة بابان)
(واخلع رداء الكبر عنك فانه * لا يستقل بحمله الكتفان)
(كن فاعلاً للخير قوالاً له * فالقول مثل الفعل مقترنان)
(من غوث ملهوف وشبعة جايع * ودثار عريان وفدية عان)
(فاذا فعلت الخير لا تمنن به * لا خير فى متمدح منان)
﴿ اشكر على النعماء واصبر للبلا * فكلاهما خلقان ممدوحان ﴾
﴿ لا تشكون بعلة اوقلة * فهما لعرض المرء فاضحتان ﴾
﴿ صن حر وجهك بالقناعة انما * صون الوجوه مروّة الفتيان ﴾
﴿ بالله ثق وله أنب وبه استعن * فاذا فعلت فانت خير معان ﴾
﴿ واذا عصيت فتب لربك مسرعاً * حذر الممات ولا تقل لم يان ﴾
﴿ واذا ابتليت بعسرة فاصبرلها * فالعسر فرد بعده يسران ﴾
﴿ لا تحش بطنك بالطعام تسمناً * فجسوم اهل العلم غير سمان ﴾
﴿ لا تتبع شهوات نفسك مسرفاً * فالله يبغض عابداً شهوانى ﴾
﴿ اقلل طعامك مااستطعت فانه * نفع الجسوم وصحة الأبدان ﴾
واملك هواك بضبط بطنك انه * شر الرجال العاجز البطناني ﴾
﴿ ومن استذل لفرجه ولبطنه * فهما له مع ذا الهوى بطنان ﴾
﴿ حصن التداوي المجاعة والظما * وهما لفك نفوسنا قيدان ﴾
﴿ اضمئ نهارك تروى فى دار العلا * يوماً يطول تلهف العطشان ﴾
حسن الغذاء ينوب عن شرب الدوا * سيما مع التقليل والادمان ﴾

﴿ ايّاك والغضب الشديد على الدوا ٭ فلربما افضى الى الخذلان ﴾
﴿ دبّر دوائك قبل شربك وليكن ٭ متألف الاجزاء والأوزان ﴾
﴿ وتداو بالعسل المصفّى واحتجم ٭ فهما لدائك كله برءآن ﴾
﴿ لا تدخل الحمام شبعان الحشا ٭ لاخير فى الحمام للشبعان ﴾
والنوم فوق السطح من تحت السما ٭ يفني ويذهب نضرة الأبدان ﴾
﴿ لا تفن عمرك في الجماع فانه ٭ يكسو الوجوه بحلة اليرقان ﴾
احذرك من نفس العجوز وبضعها ٭ فهما لجسم ضجيعها سقمان ﴾
﴿ عانق من النسوان كل فتية ٭ انفاسها كروائح الريحان ﴾
﴿ لاخير فى صور المعازف كلها ٭ والرقص والايقاع في القضبان ﴾
﴿ ان التقي لربه متنزّه ٭ عن صوت اوتار وسمع اغان ﴾
﴿ وتلاوة القران من اهل التقى ٭ سيما بحسن شجا وحسن بيان ﴾
(اشهى واوفى في النفوس حلاوة ٭ من صوت مزمار ونقر مثان)
(وحنينه فى الليل اطيب مسمع ٭ من نغمة النايات والعيدان)
(اعرض عن الدّنيا الدّنية زاهداً ٭ فالزهد عند اولي النهى زهدان)
(زهد عن الدنيا وزهد فى الثنا ٭ طوبى لمن امسى له الزهدان)
(لا تنتهب مال اليتامى ظالما ٭ ودع الربا فكلاهما فسقان)
(واحفظ لجارك حقه وذمامه ٭ ولكل جار مسلم حقان)
واضحك لضيفك حين ينزل رحلة ٭ ان الكريم يسرّ بالضيفان)
واصل ذوي الأرحام منك وان جفوا ٭ فوصالهم خير من الهجران)
(واصدق ولا تحلف بربك كاذباً ٭ وتحرّ فى كفارة الأيمان)
(وتوقّ ايمان الغموس فانها ٭ تدع الدّيار بلا قع الحيطان)

(حدّ النكاح من الحرآئر اربع • فاطلب ذوات الحسن والأحصان)
(لا تنكحنّ محدّةً في عدّة • فنكاحها وزناؤها شبهان)
(عدد النسآء لها فرائض اربع • لكن يضمّ جميعها اصلان)
(تطليق زوج داخل اوموته • قبل الدخول وبعده سيآن)
(وحدو دهنّ على ثلاثة اقرؤ • اواشهر وكلاهما جبران)
(وكذاك عدّة من توفي زوجها • سبعون يوماً بعدها شهران)
(عدد الحوامل من طلاق اوفنا • وضع الاجنة صارخاً اوفاني)
و كذاك حكم السقط في اسقاطه • حكم التمام كلاهما وضعان)
من لم تحض اومن تقلص حيضها • قد صحّ في كلتيهما العددان)
(كلتاهما تبقى ثلاثة اشهر • حكماً هما في النص مستويان)
(عدد الجوار من الطلاق بحيضة • ومن الوفاة الخمس والشهران)
(فبطلقتين تبين من زوج لها • لاردّ الا بعد زوج ثاني)
(وكذا الحرآير فالثلاث تبينها • فيحلّ تلك وهذه زوجان)
{ فلتنكحا زوجيهما عن غبطة • ورضا بلادلس ولا عصيان }
{ حتى اذا امتزج النكاح بدلسة • فهما مع الزوجين زانيتان }
{ ايّاك والتيس المحلل انه • والمستحلّ لردّها تيسان }
{ لعن النبي محللا ومحللا • فكلاهما في الشرع ملعونان }
(لا تضربن امة ولاعبداً جنى • فكلاهما بيديك مأسوران }
اعرض عن النسوان جهدك وانتدب • لعناق خيرات هناك حسان)
في جنة طابت وطاب نعيمها • من كل فاكهة بها زوجان }
{ انهارها تجري لهم من تحتهم • محفوفة بالنخل والرمان }

{ غرفاتها من لؤلؤ وزبرجد ، وقصورها من خالص العقيان }
{ قصرت بها للمتقين كواعب ، يشبهن باليا قوت والمرجان }
{ بيض الوجوه شعورهن حوالك ، حمر الخد ودعوا تق الاجفان }
{ فلج الثغور اذاا ابتسمن ضواحكاً ، هيف الخصور نواعم الأبدان }
{ خضر الثياب ثديهن نواهد ، صفر الحلي عواطر الأردان }
{ طوبى لقوم هنّ ازواج لهم ، فى دارعدن فى محل أمان }
{ يسقون من خمر لذيذ شربها ، بانامل الخدّام والولدان }
{ لو تنظر الحوراء عند وليها ، وهما فويق الفرش متكئان }
{ يتنازعان الكاس فى ايديهما ، وهما بلذة شربها فرحان }
{ ولربما تسقيه كاسا ثانيا ، وكلاهما برضا بها حلوان }
{ يتحدثان على الأرائك خلوة ، وهما بثوب الوصل مشتملان }
{ اكرم بجنات النعيم واهلها ، اخوان صدق ايما اخوان }
{ جيران رب العالمين وحزبه ، اكرم بهم فى صفوة الجيران }
{ هم يسمعون كلامه ويرونه ، والمقلتان اليه ناظرتان }
(وعليهم فيها ملابس سندس ، وعلى المفارق احسن التيجان }
(تيجانهم من لؤلؤ وزبرجد * اوفضة من خالص العقيان)
{ وخواتم من عسجدواساور ، من فضة كسيت بها الزندان }
(وطعامهم من لحم طيرناعم * كالبخت يطعم سآئرا لالوان)
(وصحافهم ذهب ودرّ فايق * سبعون الفا فوق الف خوان)
(ان كنت مشتاقا لها كلفاً بها * شوق الغريب لرؤية الاوطان)
(كن محسناً فيما استطعت فربما * تجزى عن الأحسان بالأحسان)

واعمل

(واعمل لجنات النعيم وطيبها * فنعيمها يبقى وليس بفان)
(ادم الصيام مع القيام تعبدا * فكلاهما عملان مقبولان)
{ قم فى الدجى واتل الكتاب ولا تنم * الا كنومة حاير ولهان }
(فلربما تاتي المنية بغتة * فتساق من فرش الى الاكفان)
{ ياحبذا عينان فى غسق الدجى * من خشية الرحمن باكيتان }
{ لا تقذفنّ المحصنات ولا تقل * ماليس تعلمه من البهتان }
{ لا تدخلنّ بيوت قوم حضرّ * الا بنحنحة او استيذان }
{ لا تجزعنّ اذا دهتك مصيبة * ان الصبور ثوابه ضعفان }
{ فاذا بتليت بنكبة فاصبر لها * الله حسبي وحده وكفاني }
{ وعليك بالفقه المبين شرعنا * وفرائض الميراث والقرآن }
{ علم الحساب وعلم شرع محمد * علمان مطلوبان متبعان }
{ لولا الفرائض ضاع ميراث الورى * وجرا خصام الولد والشيبان }
{ لولا الحساب وضربه وكسوره * لم ينقسم سهم ولا سهمان }
{ لا تلتمس علم الكلام فانه * يدعو الى التعطيل والهيمان }
{ لا يصحب البدعىّ الا مثله * تحت الدخان تأججّ النيران }
{ علم الكلام وعلم شرع محمد * يتغايران وليس يشتبهان }
{ اخذوا الكلام عن الفلاسفة الاولى * جحدوا الشرايع غرة واما ن }
{ حملوا الامور على قياس عقولهم * فتبلدّوا كتبلدّ الحيران }
{ مرجيهمّ يزري على قدريهم * والفرقتان لدىّ كافرتان }
{ ويسبّ مختاريهم دوريهم * والقرمطيّ ملا عن الرفضان }
{ ويعيب كراميهم وهبيهم * وكلاهما يروى عن ابن ابان }

(لحجاجهم شبه تخال ورونق * مثل السراب يلوح للضمآن)
(دع اشعريّهم ومعتزليّهم * يتناقرون تناقر الغربان)
(كل يقيس بعقله سبل الهدى * ويتيه تيه الواله الهيمان)
(فالله يجزيهم بما هم اهله * وله الثنا من قولهم برّانى)
(من قاس شرع محمد فى عقله * قذفت به الاهوآء في غدران)
(لا تفتكر فى ذات ربك واعتبر * فيما به يتصرف الملوان)
(والله ربي ما تكيف ذاته * بخواطر الأوهام والأذهان)
(امرر احاديث الصفات كما اتت * من غير تفسير ولا هذيان)
هو مذهب الزهري ووافق مالك * وكلاهما في شرعنا علمان)
(لله وجه لا يحدّ بصورة * ولربنا عينان ناظرتان)
(وله يدان كما يقول الهنا * ويمينه جلت عن الأيمان)
(كلتا يدى ربى يمين وصفها * فهما على الثقلين منفقتان)
(كرسيه وسع السموات العلى * والارض وهو يعمه القدمان)
(والله يضحك لا كضحك عبيده * والكيف ممتنع على الرحمان)
(والله ينزل كل آخر ليلة * لسمائه الدنيا بلا كتمان)
(فيقول هل من سائل فاجيبه * فانا القريب اجيب من ناداني)
(حاشا الاله بان تكيف ذاته * فالكيف والتمثيل منتفيان)
(والاصل ان الله ليس كمثله * شيء تعالى الرب ذو الاحسان)
(وحديثه القرآن وهو كلامه * صوت وحرف ليس يفترقان)
(لسنا نشبه ربنا بعباده * رب وعبد كيف يشتبهان)
(فالصوت ليس بموجب تجسيمه * اذ كانت الصفتان تختلفان)

حركات

(حركات السننا وصوت حلوقنا * مخلوقة وجميع ذلك فانى)
(وكما يقول الله ربى لم يزل * حياً وليس كسآئر الحيوان)
(وحياة ربى لم تزل صفة له * سبحانه من كامل ذى الشأن)
(وكذاك صوت الهنا ونداؤه * حقا اتى فى محكم القرآن)
(وحياتنا بحرارة وبرودة * والله لايعزى له هذان)
(وقوامها برطوبة ويبوسة * ضدّان ازواج هما ضدّان)
(سبحان ربى عن صفات عباده * او ان يكون مركباً جسدانى)
(انى اقول فانصتوا لمقالتي * يا معشر الخلطآء والاخوان)
(انّ الذي هو فى المصاحف مثبت * بانامل الأشياخ والشبآن)
(هو قول ربى آيه وحروفه * ومدادنا والرق مخلوقان)
(من قال فى القران ضدّ مقالتى * فالعنه كل اقامة وأذان)
هو فى المصاحف والصدور حقيقة * ايقن بذلك ايما ايقان)
(وكذا الحروف المستقرّ حسابها * عشرون حرفاً بعد هنّ ثمانى)
(هي من كلام الله جل جلاله * حقا وهنّ اصول كل بيان)
(حآء وميم قول ربى وحده * من غير انصار ولا اعوان)
(من قال في القران ما قد قاله * عبد الجليل وشيعة اللحيان)
فقد افترى كذباً واثماً واقتدى * بكلاب كلب معرّة النعمان)
(خالطتهم حينا فلوعا شرتهم * لضربتهم بصوارمي ولسانى)
(تعس العميّ ابو العليّ فانّه * قد كان مجموعاً له العميان)
(ولقد نظمت قصيدتين بهجوه * ابيات كل قصيدة مئتان)
(والآن اهجو الاشعريّ وحزبه * واذيع ما كتموا من البهتان)

(يا معشر المتكلمين عدوتم * عـدوان اهل السبت فى الحيتان)
(كفرتم اهل الشريعة والهدى * وطعنتم بالبغي والعـدوان)
(فلا نصرن الحق حتى انه * اسطو على سادا تكم بطعاني)
(الله صير نى عصاموسى لكم * حتى تلقف افكـكم ثعبانى)
(بأدلة القران ابطل سحركم * وبه ازلزل كل من لاقانى)
هو ملجأي هو مدري هو منجاي * من كيد كل منافق خوّان)
(ان حلّ مذهبكم بارض اجدبت * اواصبحت قفراً بلا عمران)
(والله صيرنى عليكم نقمـة * ولهتك ستر جميعكم ابقانى)
(انا فى حلوق جميعكم عود الشجا * اعيى اطبتكم غموض مكانى)
(انا حية الوادي انا اسد الشرى * انا مرهف ماضي الغرار يمانى)
(بين ابن حنبل وابن اسماعيلكم * سخط يذيقكم الحميم الآن)
(داريتم علـم الـكلام تشزّراً * والفقه ليس لكم عليـه يدان)
(الفقه مفتقر لخمس دعآئم * لم يجتمع منها لكم ثنتان)
(حـلم واتباع لسنة احمـد * وتقى وكفّ اذى وفهم معان)
(آثرتم الدنيا على اديانـكم * لاخير فى دنيـا بلا اديان)
(وفتحتم افواهكم وبطونـكم * فبلعتم الدنيا بغـير توان)
(كذّبتم اقوالـكم بفعالكم * وحملتم الدنيا على الأديان)
قرّائكم قداشبهوا فقهآئكم * فئتان للرحمن عاصيتان
يتـكالبان على الحرام واهله * فعل الـكلاب بجيفة اللحمان
يا اشعريّة هل شعرتم انـنى * رمـد العيون وحكة الأجفان
انا في كبود الأشعريّة قرحة * اربو فاقتل كل من يشنانى

ولقد

ولقد برزت الى كبارشيوخكم ، فصرفت منهم كل من نا وانى
وقلبت ارض حجاجهم ونثرتها ، فوجدتها قولا بلا برهان
والله ايّدنى وثبت حجتى ، والله من شبهاتهم نجانى
والحمد لله المهيمن دآئما ، حمداً يلقح فطنتي وجنانى
{ احسبتم يا اشعرية انني ، ممن يقعقع خلفه بشنان }
(افتستر الشمس المضيئة بالسها ، ام هل يقاس البحر بالخلجان)
(عمري لقد فتشتكم فوجدتكم ، حمراً بلا عنن ولا ارسان)
(احضرتكم وحشرتكم وقصدتكم ، وكسرتكم كسراً بلا جبران)
(ازعمتم ان القران عبارة ، فهما كما تحكون قرآنان }
{ ايمان جبريل وايمان الذي ، ركب المعاصي عندكم سيان }
هذا الجوهر والعريض بزعمكم ، اهما لمعرفة الهدى اصلان }
{ من عاش في الدنيا ولم يعرفهما ، واقرّ بالاسلام والفرقان }
{ افمسلم هو عندكم ام كافر ، ام عاقل ام جاهل ام واني }
{ عطلتم السبع السموات العلى ، والعرش اخليتم من الرحمن }
{ وزعمتم ان البلاغ لأحمد ، في آية من جملة القران }
هذى الشقاشق والمخارف والهوى ، والمذهب المستحدث الشيطاني }
{ سميتم علم الاصول ضلالة ، كاسم النبيذ لخمرة الأدنان }
{ ونعت محارمكم على امثالكم ، والله عنها صانني وحماني }
{ اني اعتصمت بحبل شرع محمد ، وعضضته بنواجذ الاسنان }
{ اشعر ثم يا اشعرية انني ، طوفان بحر ايما طوفان }
{ اناهمكم اناغمكم اناسقمكم ، انا سمكم في السر والاعلان }

﴿ اذهبتم نور القران وحسنه * من كل قلب واله لهفان ﴾
فوحق جبار على العرش استوى * من غير تمثيل كقول الجانى ﴾
ووحق من ختم الرسالة والهدى * بمحمد فزهى به الحرمان ﴾
﴿ لأقطعن بمعولي اعراضكم * مادام يصحب مهجتى جثماني ﴾
(ولأهجونكم واثلب حزبكم * حتى تغيب جثتى اكفانى)
{ ولأهتكن بمنطق استاركم * حتى ابلغ قاصياً اودانى }
{ ولأهجون صغيركم وكبيركم * غيظاً لمن قد سبنى وهجانى }
ولأنزلن بكم اليم صواعق * ولتحرقن كبودكم نيرانى }
ولأقطعن بسيف حق زوركم * وليخمدن شواظكم طوفانى
ولأقصدن الله فى خذلانكم * وليمنعن جميعكم خذلانى
ولأحملن على عتاة طغاتكم * حمل الأسود على قطيع الضان
ولأرمينكم بصخر مجانق * حتى يهد عتوكم سلطانى
ولأكتبن الى البلاد بسبكم * فيسير سير البزل بالركبان
ولأدحضن بحجتى شبهاتكم * حتى يغطي جهلكم عرفانى
ولأغضبن لقول ربى فيكم * غضب النمور وجملة العقبان
ولأضربنكم بصارم مقولي * ضرباً يزعزع أنفس الشجعان
ولأسعطن من الفضول انوفكم * سعطا يعطس منه كل جبان
انى بحمد الله عند قتالكم * لمحكم فى الحرب ثبت جنان
واذا ضربت فلا تخيب مضاربي * واذا طعنت فلا يروغ طعانى
واذا حملت على الكتيبة منكم * مزقتها بلوا مع البرهان
الشرع والقران اكبر عدتي * فهما لقطع حجاجكم سيفان

ثقلا على ابدانكم ورؤسكم ٭ فهما لكسر رؤسكم حجران
ان انتم سالمتم سولمتم ٭ وسلمتم من حيرة الخذلان
ولأن أبيتم واعتديتم في الهوى ٭ فنظا لكم في ذمّتي وضماني
يا اشعريّة يا أسافلة الورى ٭ يا عمي يا صمّ بلا آذان
اني لابغضكم وابغض حزبكم ٭ بغضا اقلّ قليله اضناني
لو كنت اعمى المقلتين لسرّني ٭ كيلا يرى انسانكم انساني
تغلي قلوبكم عليّ بحرّها ٭ حنقاً وغيظاً انّما غليان
موتوا بغيظكم وموتوا حسرةً ٭ واساً عليّ وعض كل بنان
قد عشت مسروراً ومت مخفراً ٭ ولقيت ربي سرّني ورعاني
واباحني جنات عدن آمناً ٭ ومن الجحيم بفضله عافاني
ولقيت احمد في الجنان وصحبه ٭ والكلّ عند لقائهم ادناني
لم ادّخر عملاً لربي صالحاً ٭ لكن باسخاطي لكم ارضاني
انا ثمرة الأحباب حنظلة العدا ٭ انا غصة في حلق من عاداني
وانا المحب لأهل سنة احمد ٭ وانا الأديب الشاعر القحطاني
سل عن بني قحطان كيف فعالهم ٭ يوم الهياج اذا التقى الزحفان
سل كيف نثرهم الكلام ونظمهم ٭ وهما لهم سيفان مسلولان
نصروا بالسنة حداد سلق ٭ مثل الاسنة شرعت لطعان
سل عنهم عند الجدال اذا التقى ٭ منهم ومن اضدادهم خصمان
نحن الملوك بنو الملوك وراثة ٭ اسد الهياج وابحر الاحسان
لا قومنا بخلا ولا اباذلّة ٭ عند الحروب ولا النسا بزوان
يا اشعرية يا جميع من ادّعى ٭ بدعاً واهواءً بلا برهان

جا ئتكم سنيـة ما مو نة ، من شاعر ذرب اللسان معا ن
خرز القوافي بالمدا يح والهجا ، فكـا نّ جملتها لديّ عـوا نى
يهوى فصيح القوم من لهوا ته ، كالصخر يهبط من ذرا كهلان
ا ني قصدت جميعكم بقصيدة ، هتكت ستور كم على البلدا ن
هي للرّوافض دّرة عمريّة ، تركت رؤسهم بلا آ ذا ن
هي للمنجم والطبيب منية ، فكلا هما ملقا ن مختلفا ن
هي في رؤس المارقين شقيقة ، ضربت لفرط صدا عها الصدغان
هي في قلوب الأ شعريّة كلهم ، صاب وفي الاجساد كالسعدان
لكن لأهل الحق شهداً صافياً ، او تمر يثرب ذا لك الصيحا ني
وا نا الذي حبرتّها وجعلتها ، منظومـة كقلائد المرجان
ونصرت اهل الحق مبلغ طاقتي ، و صفعت كل مخـالف صفعا ن
مع انهـا جمعت علوماً جمة ، ممّا يضيق لشر حهـا د يوا نى
ا بياتها مثل الحدا يق تجتني ، سمعاً وليس يملهن الجا نى
و كا نّ رسم سطورها في طرسها ، وشي ينمقـه ا كف غوا نى
والله اسأ له قبول قصيد تي ، مني و اشكره لمـا أو لا ني
صلى الأ له على النبيّ محمـد ، ما ناح قمريّ على الا غصا ن
وعلى جميع بنا ته و نسائه ، وعلى جميع الصحب والاخوا ن
بالله قو لوا كلما انشد تم ، رحم الا له صدا ك يا قحطا ني

تمت وبالخير عمت

وقلت مادحاً ومقرّضاً هذه القصيدة الغراء وصادحاً ومعرّضاً بفضل ناسج فوائدها وناسق فرائدها التي هي قرّة عين القرّآء وانا الفقير الى رحمة الملك المنان علي بن سليمان اسبل عليهما الرحمن ردآء العفو والغفران

يا من يروم نجاته يوم الجزا • والفوز بالجنات والرضوان
اسمع وصية ناصح يهدي الى • دين الآله وسنة العدناني
قرّت بها عين الشريعة وارتوت • منها رياض الفضل والاحسان
وتفجرت منها ينابيع الهدى • فجلت صدى التعطيل والبهتان
وبدا لنا منها صباح مسفر • لكن يراه من له عينان
فاتبع مسالكها وسر في ضوئها • واحذر سلوك مناهج الشيطان
نظمت لنا ليها قريحة جهبذ • حاز الفخار بحلبة الفرسان
وسما على اقرانه بفخاره • فلك العلى والفخر يا قحطاني
فلقد حميت حمى الشريعة بعدما • مدّت اليه يد الخبيث الجاني
وضربت هام المعتدي بمهند • عضب صقيل الشفرتين يماني
فتركته متجندّلاً في صحصح • والحق يزهق كل ذي بطلان
ولقد حرصت على الورى وهديتهم • لمناهج الايمان والعرفان
فجزاك رب العرش خير جزائه • وحباك في الفردوس بالولدان
وصلاة ربي والسلام مضاعف • لمحمد والآل كل زمان

تمت

وهذه عقيدة الامام العالم الفاضل احمد بن ابراهيم الواسطي الشافعي
المعروف بابن شيخ الحزاميين رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كان ولا مكان ولا انس ولا جآن ولا طآئر ولا حيوان المتفرّد بوحدانيته في قدم ازليته والدآيم في فردانيته في قدس صمدانيته ليس له سميّ ولا وزير ولا شبه له ولا نظير المقتدر بالخلق والتصوير المتصرّف بالمشيئة والتقدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له الرفعة والحمد والثنآء والعلوّ والاستوآء لا تحصره الاجسام ولا تصوّره الأوهام ولا تقله الحوادث والأجرام ولا تحيط به العقول والأفهام له الاسمآء الحسنى والشرف الأتمّ الأسنى والدّوام الذي لا يبيد ولا يفنى نصفه بما وصف به نفسه من الصفات التي توجب عظمته وقدسه مما انزله في كتابه وبينه رسوله صلى الله عليه وسلم في خطابه ونومن بانه الله الذي لا اله هو الحي القيوم السميع البصير العليم القدير الرّحمن الرّحيم الملك القدوس العظيم لطيف خبير قريب مجيب متكلم شائي مريد فعال لما يريد يقبض ويبسط ويرضى ويغضب ويحب ويبغض ويكره ويضحك ويامر وينهي ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام المبين واليدين والقبضتين والقدرة والسلطان والعظمة والامتنان لم يزل كذلك ولا يزال أستوى على عرشه فبان من خلقه لا يخفى عليه منهم خافيه علمه بهم محيط وبصره بهم نافذ وهو في ذاته وصفاته لا يشبهه شيء من مخلوقاته ولا تمثل بشيء من جوارح مبتدعاته بل هي

صفات

صفات لائقة بجلاله وعظمته لا تتخيل كيفيتها الظنون ولا تراها في الدنيا العيون بل نؤمن بحقائقها وثبوتها ونصف الرب سبحانه وتعالى بها وننفي عنها تاويل المتأولين وتعطيل الجاحدين وتمثيل المشبهين تبارك الله احسن الخالقين فبهذا الرب نؤمن واياه نعبد وله نصلي ونسجد فمن قصد بعبادته الى الآله ليست له هذه الصفات فانما يعبد غير الله وليس معبوده ذلك بإله فكفرانه لاغفرانه ﴿ واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له ﴾ وان محمداً عبده ورسوله اصطفاه لرسالته واختاره لبريته وانزل عليه كتابه المبين الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه اكرم آل وافضل عبيد ﴿ وبعد ﴾ فهذه نصيحة كتبتها الى اخواني في الله اهل الصدق والصفاء والاخلاص والوفاء لما تعين علي محبتهم في الله ونصيحتهم في صفات الله فان المرء لا يكمل ايمانه حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه — وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله البجلي قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتآء الزكاة والنصح لكل مسلم ﴿ وعن تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحه ثلاثا قلنا لمن يارسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وأعرفهم ايدهم الله بتاييده ووفقهم لطاعته ومزيده انني كنت برهة من الدهر متحيراً في ثلاث مسائل (مسئلة الصفات) (ومسئلة الفوقية) (ومسئلة الحرف والصوت في القران المجيد) وكنت متحيراً في الاقوال المختلفة الموجودة في كتب اهل العصر في جميع ذالك من تاويل الصفات وتحريفها

اوامرارها اوالوقوف فيها اواثباتها بلا تاويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا
تمثيل فأجد النصوص فى كتاب الله وسنة رسوله ناطقةً مبينة لحقائق
هذه الصفات وكذلك فى اثبات العلوّ والفوقيه وكذلك فى الحرف والصوت
ثم اجد المتاخرين من المتكلمين فى كتبهم منهم من تأوّل الاستواء بالقهر
والاستيلاء وتأوّل النزول بنزول الامر وتأوّل اليدين بالنعمتين والقدرتين
وتأوّل القدم بقدم صدق عند ربهم وامثال ذلك ثم أجدهم مع ذلك يجعلون
كلام الله معنى قائما بالذّات بلا حرف ولا صوت ويجعلون هذه الحروف
عبارةً عن ذلك المعنى القائم وممن ذهب الى هذه الاقوال اوبعضها قوم
لهم فى صدري منزلة مثل بعض فقهاء الاشعريّة الشافعيين لانى على مذهب
الشافعي رحمه الله تعالى عرفت فرائض ديني واحكامه فأجد مثل هولآء
الشيوخ الاجله يذهبون الى مثل هذه الأقوال وهم شيوخي ولي فيهم
الأعتقاد التامّ لفضلهم وعلمهم ثم انني مع ذلك أجد فى قلبي من هذه
التأويلات حزازات لا يطمئنّ قلبي اليها واجد الكدر والظلمة منها واجد ضيق
الصدر وعدم انشراحه مقروناً بها فكنت كالمتحير المضطرب في تحيره
المتململ من قلبه فى تقلبه وتغيره وكنت اخاف من اطلاق القول بأثبات
العلوّ والاستواء والنزول مخافة الحصر والتشبيه ومع ذلك فاذا طالعت
النصوص الواردة فى كتاب الله وسنة رسوله اجدها نصوصاً تشير الى
حقائق هذه المعانى وأجد الرّسول صلى الله عليه وسلم قد صرّح بها مخبراً عن
ربه واصفاً له بها واعلم بالاضطرار انه صلى الله عليه وسلم كان يحضر فى
مجلسه الشريف العالم والجاهل والذكيّ والبليد والاعرابىّ الجافى ثم لا اجد
شيئا يعقب تلك النصوص التي كان صلى الله عليه وسلم يصف بها ربه

لا نصاً ولا ظاهراً ممّا يصرفها عن حقائقها ويأوّلها كما تأوّلها هؤلآء مشائخي الفقهآء المتكلمون مثل تاويلهم الاستواء بالاستيلآء والنزول بنزول الامر وغير ذلك ولم أجد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يحذّر الناس من الايمان بما يظهر من كلامه في صفته لربّه من الفوقية واليدين وغيرهما مثل ان ينقل عنه مقالة تدلّ على انّ لهذه الصفات معاني آخر باطنة غير ما يظهر من مدلولها مثل فوقية المرتبة ويد النعمة وغير ذلك وأجد الله عز وجل يقول الرحمن على العرش استوى خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش في سبعة مواضع ﴿ وقال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ﴿ وقال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴿ وقال الله تعالى بل رفعه الله اليه ﴿ وقال الله تعالى ءامنتم من في السمآء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السمآء ان يرسل عليكم حاصبا ﴿ وقال الله قل نزّله روح القدس من ربك ﴿ وقال الله عن فرعون قال ياهامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لأظنه كاذباً وهذا يدل على ان موسى اخبره بان ربه تعالى فوق السمآء ولهذا قال واني لاظنه كاذبا ﴿ وقال الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم اجد الرّسول صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان يخصه بقربه عرج به من سمآء الى سماء حتى كان قاب قوسين اوادنى ثم قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح للجارية اين الله فقالت في السمآء فلم ينكر عليها بحضرة اصحابه كي لا يتوهّموا انّ الامر خلاف ماهو عليه بل اقرّها وقال اعتقها فانها مؤمنة ﴿ عن معوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله افلا اعتقها قال ادعها فدعوناها فقال لها اين الله قالت في السمآء قال من انا

قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة رواه مسلم ومالك فى موطأه
﴿ وقوله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض
يرحمكم من فى السماء اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح ﴿ وعن ابى الدرداء
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى
منكم بأساً او اشتكى اخ له فليقل ربّنا الله الذّي في السماء تقدّس اسمك امرك
فى السمآء والارض كما رحمتك فى السمآء والأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا
انت ربّ الطيبين انزل رحمةً من رحمتك وشفاءً من شفآئك على هذا الوجع
فيبرأ اخرجه ابوداود — وعن ابى سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال بعث عليّ
من اليمن بذهيبة في اديم مقروص لم تحصل فى ترابها فقسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اربعة زيد الخير والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة
بن علاثة او عامر بن الطفيل شك عمارة فوجد من ذلك بعض الصحابة من
الانصار وغيرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تأمنونى وانا امين
من فى السمآء يأتينى خبر السمآء مسآءً وصباحاً اخرجه البخاري ومسلم
﴿ وعن ابى ذئب عن محمد بن عمرو بن حصين عن سعيد بن يسار عن ابى هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت تحضره الملائكة فاذا كان
الرجل الصالح قالوا اخرجي ايتها النّفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب اخرجي
حميدة وابشري بروح وريحان وربّ غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى
تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقول فلان
فيقولون مرحباً بالنفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري
بروح وريحان وربّ غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها الى
السمآء التي فيها الله عزوجل الحديث وعن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسي بيده مامن رجل يدعو أمرأته الى
فراشه فتابى عليه الا كان الذي فى السمآء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها زوجها
اخرجه البخاري ومسلم ❁ وعن ابى داود ثنا محمد بن الصباح ثنا الوليد بن ابى
ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس بن
عبد المطلب قال كنت فى البطحاء فى عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمرّت بهم سحابة فنظر اليها فقال ماتسمّون هذه قالوا السحاب قال
والمزن قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون بعد ما بين
السماء والارض قالوا لا ندري قال انّ بعدما بينهما اما واحدة واما اثنتان
واما ثلاثه وسبعون سنةً ثم السماء فوق ذلك حتى عدّ سبع سموات ثم
فوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه مثل مابين السمآء الى السمآء ثم
فوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهم وركبهم مثل مابين السمآء الى
السمآء ثم على ظهورهم العرش اسفله واعلاه مثل مابين السمآء الى السمآء
ثم الله عزوجل فوق ذلك ❁ وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كتب كتاباً قبل ان يخلق الخلق ان رحمتى
سبقت غضبي وهو عنده فوق العرش اخرجه البخاري ❁ وعن محمد بن اسحق
عن معبد بن كعب بن مالك ان سعد بن معاذ لما حكم فى بني قريضة قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت حكماً حكم الله به من فوق سبعة ارقعة
❁ وحديث المعراج عن انس بن مالك ان مالك بن صعصعة حدثه ان نبيّ الله
صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به وساق الحديث الى ان قال
فرضت عليّ الصلاة خمسين صلاة كل يوم وليلة فرجعت فمررت على موسى فقال
بما أمرت قال امرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال ان امّتك لا تستطيع

خمسين صلاةً واني قدخبرت الناس قبلك وعالجت بين اسرائيل اشد
المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لأمتك قال فرجعت فوضع عني
عشراً فرجعت الى موسى فقال مثل ذلك فرجعت الى ربي فوضع عني
عشراً خمس مرات في كلها يقول رجعت الى موسى ثم رجعت الى ربي
اخرجه البخاري ومسلم ❁ وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى
صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسئلهم ربهم وهو بهم
اعلم كيف تركتم عبادى الحديث متفق عليه ❁ وعن ابن عمر قال لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه ابو بكر فأكبّ عليه وقبل وجهه
وقال بابي انت وامي طبت حيًا وميتاً وقال من كان يعبد محمداً فان محمداً قد
مات ومن كان يعبد الله فان الله في السماء حي لا يموت رواه البخارى ❁ وعن
محمد بن فضل عن فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كانت زينب تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وتقول ان الله زوّجني من السمآء وفى لفظ زوجكنّ اهلوكنّ وزوّجنى
الله من فوق سبع سموات اخرجه البخاري — وفى حديث جبير بن
مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فوق عرشه فوق سمواته
وسمواته فوق ارضه مثل القبة واشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده مثل
القبة ❁ وحديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لم يرحم من في الارض لم يرحمه من في السمآء
❁ وحديث ابن عباس رضي الله عنهما انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا
اسري به مرّت به رائحة طيبة فقال ياجبريل ماهذه الرائحة فقال هذه

رائحة ماشطة ابنة فرعون وكانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت ابنته ابي فقالت لا بل ربّ ابيك فاخبرت اباها فدعى بها فقال
الك رب غيري قالت ربي وربك الله الذي في السمآء وامر بنقرة نحاس
فاحميت ثم دعا بها وبولدها فالقاهما فيها الحديث رواه الدارمي وغيره
﴿ وروي الدارمي وغيره باسناده الى ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول لله صلى الله عليه وسلم لما القى ابراهيم في النار قال اللهم
انك في السمآء واحد وانا في الارض واحداً عبدك ﴿ واما الآثار عن
الصحابة في ذلك فكثيرة منها قول عمر رضي الله عنه عن خولة لما استوقفته
فوقف لها فسئل عنها فقال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع
سموات ﴿ وعبدالله بن رواحة لما وقع على جارية له فقالت امرأته فعلتها قال
اما انا فاقرأ القرآن فقالت اما انت فلا تقرأ القرآن وانت جنب فقال

﴿ شهدت بان وعد الله حق ✽ وان النار مثوى الكافرينا ﴾
﴿ وان العرش فوق المآء طاف ✽ وفوق العرش رب العالمينا ﴾
﴿ وتحمله ملائكة كرام ✽ ملائكة الاله مسوّمينا ﴾

وابن عباس لما دخل على عايشه رضي الله عنها وهي في النزع فقال كنت احب
نسآء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يكن يحب الا طيباً وانزل الله برائتك من فوق سبع سموات ﴿ وكذلك
نجد اكابر العلمآء كعبد الله بن المبارك رضي الله عنه صرح بمثل ذلك
﴿ وروي عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا الحسن ابن الصباح قال ثنا علي
ابن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قيل له كيف نعرف ربنا قال بانه فوق
السمآء على العرش باين من خلقه (فصل) فلم ازل في هذه الحيرة والاضطراب

من اختلاف المذاهب والاقوال حتى لطف الله بي و كشف لهذا الضعيف
عن وجه الحق كشفاً اطمئنّ اليه خاطره وسكن به سره وتبرهن الحق فى
نوره وها انا واصف بعض ذلك انشا الله تعالى والذي شرح الله صدري له
فى حكم هذه الثلاث المسائل ﴿ الاولى مسئلة العلو والفوقية والاستواء ﴾
وهوان الله عزوجل كان ولا مكان ولا عرش ولا ماآء ولا فضآء ولا هوآء
ولا خلآء ولا ملآء وانه كان منفرداً فى قدمه وازليته متوحداً فى فردانيته
سبحانه وتعالى فى تلك الفردانية لا يوصف بانه فوق كذا اذلا شيء غيره
هو سابق التحت والفوق الّذين هما جهتا العالم وهما لازمان له والرب تعالى
فى تلك الفردانية منزّه عن لوازم الحدوث ﴿ فلما اقتضت الارادة المقدّسة
بخلق الاكوان المحدثة المخلوقة المحدودة ذوات الجهات ﴿ اقتضت الارادة
ان يكون الكون له جهات من العلوّ والسفل وهو سبحانه منزه عن صفات
الحدوث فكوّن الاكوان وجعل لها جهتي العلو والسفل ﴿ واقتضت
الحكمة الالهية ان يكون الكون فى جهة التحت لكونه مربوباً مخلوقا
واقتضت العظمة الربانية ان يكون هو فوق الكون باعتبار الكون المحدث
لا باعتبار فردانيته اذلا فوق فيها ولا تحت والرب سبحانه وتعالى كما كان
فى قدمه وازليته وفردانيته لم يحدث له فى ذاته ولا فى صفاته مالم يكن
فى قدمه وازليته فهو الان كما كان لكن لما احدث المربوب المخلوق ذا الجهات
والحدود والخلاء والملاء والفوقية والتحتية كان مقتضى حكم العظمة للربوبية
ان يكون فوق ملكه وان تكون المملكة تحته باعتبار الحدوث من الكون
لا باعتبار القدم من المكوّن فاذا اشير اليه بشيء يستحيل ان يشار اليه
من الجهة التحتية اومن جهة اليمنة اواليسرة بل لا يليق ان يشار اليه الا

من جهة العلو والفوقية ثم الاشارة هي بحسب الكون وحدوثه واسفله فالاشارة تقع على اعلا جزء من الكون حقيقة وتقع على عظمة الرب تعالى كما يليق به لا كما يقع على الحقيقة المعقولة عندنا في اعلا جزء من الكون فانها اشارة الى جسم وتلك اشارة الى اثبات اذا علم ذلك فالاستوآء صفة له كانت في قدمه لكن لم يظهر حكمها الا عند خلق العرش كما ان الحساب صفة قديمة له لا يظهر حكمها الا في الآخرة وكذلك التجلي في الآخرة لا يظهر حكمه الا في محله ﴿ فاذا علم ذلك فالامر الذي يهرب المتأولون منه حيث أولوا الفوقية بفوقية المرتبة والاستوآء بالاستيلاء فنحن اشد الناس هرباً من ذلك وتنزيهاً للباري سبحانه وتعالى عن الحد الذي يحصره فلا يحد بحد يحصره بل بحد تميز به عظمة ذاته عن مخلوقاته والاشارة الى الجهة انما هو بحسب الكون واسفله اذ لا يمكن الاشارة اليه الا هكذا وهو في قدمه سبحانه منزه عن صفات الحدوث وليس في القدم فوقية ولا تحتية وان من هو محصور في التحت لا يمكنه معرفة باريه الا من فوقه فتقع الاشارة الى العرش حقيقة اشارة معقولة وتنتهي الجهات عند العرش ويبقى ما ورآءه لا يدركه العقل ولا يكيفه الوهم فتقع الاشارة عليه كما يليق به مجملاً مثبتاً لا مكيفاً ولا ممثلاً ﴿ وجه آخر من البيان هو ان الرب سبحانه ثابت الوجود ثابت الذات له ذات مقدسة متميزة عن مخلوقاته يتجلى يوم القيامة للابصار ويحاسب العالم فلا يجهل ثبوت ذاته وتميزها عن مخلوقاته فاذا ثبت ذالك فقد اوجد الاكوان في محل وحيز وهو سبحانه في قدمه منزه عن المحل والحيز فيستحيل شرعا وعقلا عند حدوث العالم ان يحل فيه او يختلط به لان القديم لا يحل في الحادث وليس هو محلاً للحوادث

فلزم ان يكون باينا عنه واذا كان باينا عنه فيستحيل ان يكون العالم في جهة
الفوق وان يكون الرب سبحانه في جهة التحت هذا محال شرعاً وعقلاً فيلزم ان
يكون فوقه بالفوقية اللائقة به التي لا تكيف ولا تمثل بل يعلم من
حيث الجملة والثبوت لا من حيث التمثيل والتكييف وقد سبق الكلام
في ان الاشارة الى الجهة انما هو باعتبارنا لا نا في محل وحيز وحد والقدم
لا فوق فيه ولا جهة ولا بد من معرفة الموجد وقد ثبت بينونته عن
مخلوقاته واستحالة علوها عليه فلا يمكن معرفته والاشارة بالدعاء اليه
الا من جهة الفوق لانها انسب الجهات اليه وهو غير محصور فيها بل هو
كما كان في ازليته وقدمه فاذا اراد المحدث ان يشير الى القديم فلا يمكنه
ذلك الا بالاشارة الى الجهة الفوقية لان المشير في محل له فوق وتحت والمشار
اليه قديم باعتبار قدمه لا فوق هناك ولا تحت وباعتبار حدوثنا
وتسفلنا هو فوقنا فاذا شرنا اليه تقع الاشارة عليه كما يليق به لا كما
نتوهمه في الفوقية المنسوبة الى الاجسام لكنا نعلمها من جهة الاجمال
والثبوت لا جهة التمثيل والله الموفق للصواب ومن عرف هيئة العالم
ومراكزه من علم الهيئة وانه ليس له الا جهتا العلو والسفل ثم اعتقد
بينونية خالقه عن العالم فمن لوازم البينونة ان يكون فوقه لان جميع
جهات العالم فوق وليس الا المراكز وهو الوسط ﴿ فصل ﴾ اذا علمنا
ذلك واعتقدناه تخلصنا من شبه التأويل وعماوة التعطيل وحماقة التشبيه
والتمثيل واثبتنا علو ربنا وفوقيته واستواءه على عرشه كما يليق بجلاله
وعظمته والحق واضح في ذلك والصدر ينشرح له فان التحريف تأباه
العقول الصحيحة مثل تأويل الاستواء بالاستيلاء وغيره والوقوف في ذلك

جهل

جهل وعيّ مع ان الرب سبحانه وصف لنا نفسه بهذه الصفات لنعرفه بها
فوقوفنا عن اثباتها ونفيها عدول عن المقصود منه في تعريفنا اياه فما وصف
لنا نفسه بها الا لنثبت ماوصف به نفسه ولا نقف في ذلك وكذلك التشبيه
والتمثيل حماقة وجهالة فمن وفقه الله للاثبات بلا تحريف ولا تكييف
ولا وقوف فقد وقع على الامر المطلوب منه ان شاء الله تعالى ﴿ فصل ﴾
والذي شرح الله به صدري في حال هؤلاء الشيوخ الذين اوّلوا الاستواء
بالاستيلاء والنزول بنزول الامر واليدين بالنعمتين والقدرتين هو علمي بانهم
ما فهموا في صفات الرب الا ما يليق بالمخلوقين فما فهموا عن الله استواءً يليق به
ولا نزولاً يليق به ولا يدين تليق بعظمته بلا تكييف ولا تشبيه فلذلك حرّفوا
الكلم عن مواضعه وعطلوا ماوصف الله به نفسه ونذكر بيان ذلك ان شاء
الله تعالى فنقول لا ريب انا نحن واياهم متفقون على اثبات صفات الحيوة
والسمع والبصر والعلم والقدرة والارادة والكلام لله تعالى ونحن قطعاً
لا نعقل من الحيوة الا هذا العرض الذي يقوم باجسامنا وكذلك لا نعقل
من السمع والبصر الا اعراضاً تقوم بجوارحنا فكما انهم يقولون حيوته
ليست بعرض وعلمه كذلك وبصره كذلك هي صفات كما يليق به لا
كما يليق بنا فكذلك نقول نحن حيوته معلومة وليست مكيفة وعلمه
معلوم وليس مكيفاً وكذلك سمعه وبصره معلومان وليس جميع ذلك
اعراضاً بل هو كما يليق به ومثل ذلك بعينه فوقيته واستواؤه ونزوله ففوقيته
معلومة اعني ثابتة كثبوت حقيقة السمع وحقيقة البصر فانهما معلومان ولا
يكيفان كذلك ففوقيته معلومة ثابتة غير مكيفة كما يليق به واستواؤه على عرشه
معلوم ثابت كثبوت السمع والبصر غير مكيف وكذلك نزوله ثابت معلوم

غير مكيف بحركة وانتقال يليق بالمخلوق بل كما يليق بعظمته وجلاله وصفاته معلومة من حيث الجملة والثبوت غير معقولة له من حيث التكييف والتحديد فيكون المؤمن بها مبصراً من وجه اعمى من وجه مبصراً من حيث الاثبات والوجود اعمى من حيث التكييف والتحديد وبهذا يحصل الجمع بين الاثبات لما وصف الله به نفسه و بين نفي التحريف والتشبيه والوقوف وذلك هو مراد الله تعالى منا فى ابراز صفاته لنا لنعرفه بها ونؤمن بحقائقها وننفي عنها التشبيه ولا نعطلها بالتحريف والتأويل لا فرق بين الاستواء والسمع ولا بين النزول والبصر لان الكل ورد فى النص ﴿ ان قالوا لنا فى الاستوآء شبهتم ﴾ نقول لهم فى السمع شبهتم ووصفتم ربكم بالعرض وان قالوا لا عرض بل كما يليق به قلنا فى الاستواء والفوقية لا حصر بل كما يليق به فجميع ما يلزمونا فى الاستوآء والنزول واليد والوجه والقدم والضحك والتعجب من التشبيه نلزمهم به فى الحياة والسمع والبصر والعلم فكما لا يجعلونها اعراضا كذلك نحن لا نجعلها جوارح ولا مما يوصف به المخلوق وليس من الانصاف ان يفهموا فى الاستوآء والنزول والوجه واليد صفات المخلوقين فيحتاجون الى التأويل والتحريف فان فهموا في هذه الصفات ذلك فيلزمهم ان يفهموا فى الصفات السبع صفات المخلوقين من الاعراض فما يلزمونا فى تلك الصفات من التشبيه والجسمية نلزمهم فى هذه الصفات من العرضية وما ينزهون ربهم به في الصفات السبع وينفونه عنه من عوارض الجسم فيها فكذلك نحن نعمل في تلك الصفات التي ينسبونا فيها الى التشبيه سواء بسواء ﴿ ومن انصف عرف ماقلناه واعتقده وقبل نصيحتنا ودان الله باثبات جميع صفاته هذه وتلك ونفى عن جميعها التعطيل والتشبيه والتأويل

والوقوف

والوقوف وهذا مراد الله تعالى منا في ذلك لان هذه الصفات وتلك
جاءت في موضع واحد وهو الكتاب والسنة فاذا اثبتنا تلك بلا تاويل
وحرفنا هذه واولناها كان كمن آمن ببعض الكتاب و كفر ببعض
وفي هذا بلاغ و كفاية ﴿ فصل ﴾ واذا ظهر هذا التأويل وبان
انحلت الثلاث المسآئل بأسرها ﴿ وهي مسئلة الصفات من النزول والوجه
واليد وامثالها) (ومسئلة العلو والاستواء) (ومسئلة الحرف والصوت) (اما
مسئلة العلو فقد مر ما فتحه الله تعالى ﴿ واما مسئلة الصفات فتساق مساق
مسئلة العلو ولا يفهم منها ما يفهم من صفات المخلوقين بل يوصف
الرب تعالى بها كما يليق بجلاله وعظمته فينزل كما يليق بجلاله وعظمته
ويداه كما يليق بجلاله وعظمته ووجهه الكريم كما يليق بجلاله وعظمته
و كيف ينكر الوجه الكريم ويحرف ﴿ وقد قال سبحانه وتعالى ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام ﴿ وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه نسئلك لذة
النظر الى وجهك واذا ثبتت صفة الوجه بهذا الحديث وبغيره من الايات
والنصوص فكذلك صفة اليدين والضحك والتعجب ولا يفهم من جميع
ذلك الا ما يليق بالله عز وجل وبعظمته لا ما يليق بالمخلوقات من الاعضاء
والجوارح تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا ﴿ واذا ثبت هذا الحكم فى
الوجه فكذلك في اليدين والقبضتين والقدم والضحك والتعجب كل ذلك
كما يليق بجلال الله وعظمته فيحصل بذلك اثبات ما وصف الله به نفسه
فى كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويحصل ايضا نفي التشبيه
والتكييف فى صفاته ويحصل ايضا ترك التأويل والتحريف المؤدي الى
التعطيل ويحصل بذلك ايضا عدم الوقوف باثبات الصفات وحقائقها على

ما يليق بجلال الله وعظمته لا على ما نعقل نحن من صفات المخلوقين ﴿ وامّا مسئله الحرف والصوت فتساق هذا المساق فانّ الله تعالى قد تكلم بالقرأن المجيد بجميع حروفه فقال تعالى المص وقال قٓ والقران المجيد وكذلك جاء فى الحديث فينادي يوم القيمة بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب وفى الحديث لااقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فهؤلاء مافهموا من كلام الله الا ما فهموه من كلام المخلوقين ﴿ فقالوا اذا قلنا بالحرف فان ذلك يؤدّى الى القول بالجوارح واللهوات وكذلك اذا قلنا بالصوت ادّى ذلك الى الحلق والحنجرة فعملوا بهذا من التخبيط كما عملوا فيما تقدم من الصفات ﴿ والتحقيق هو ان الله تعالى تكلم بالحروف كما يليق بجلاله وعظمته فانه قادر والقادر لا يحتاج الى جوارح ولاالى لهوات وكذلك له صوت يليق به يسمع ولا يفتقر ذلك الصوت المقدّس الى الحلق والحنجرة فكلام الله كما يليق به وصوته كما يليق به ولا ننفي الحرف والصوت عن كلامه سبحانه لافتقارهما منا الى الجوارح واللهوات فانهما فى جناب الحق لا يفتقران الى ذلك وهذا ينشرح الصدر له ويستريح الانسان به من التعسف والتكلف بقوله هذا عبارة عن ذلك ﴿ فان قيل هذا الذي يقرأه القاري هو عين قراءة الله وعين تكلمه هو ﴿ قلنا لا بل القاري يؤدّي كلام الله والكلام انما ينسب الى من قاله مبتدياً لا الى من قاله مؤدّياً مبلغاً ولفظ القاري فى غير القرآن مخلوق وفى القرآن لا يتميز اللفظ المؤدّي عن الكلام المؤدّى عنه ولهذا منع السلف عن قول لفظي بالقرآن مخلوق لانه لا يتميز كما منعوا عن قول لفظي بالقرآن غير مخلوق فان لفظ العبد في غير التلاوة مخلوق وفي التلاوة مسكوت عنه كيلا يؤدّى الكلام فى ذلك

الى

الى القول بخلق القرآن وما أمر السلف بالسكوت عنه يجب السكوت عنه والله الموفق والمعين ﴿ فصل ﴾ العبد اذا ايقن ان الله تعالى فوق السماء عال على عرشه بلا حصر ولا كيفية وانه الآن في صفاته كما كان في قدمه كان لقلبه قبلة في صلاته وتوجهه ودعائه ومن لا يعرف ربه بانه فوق السماء على عرشه فانه يبقى ضايعاً لا يعرف وجهة معبوده لكن ربما عرفه بسمعه وبصره وقدمه وتلك بلا هذا معرفة ناقصة بخلاف من عرف ان الهه الذي يعبده فوق الاشياء فاذا دخل في الصلاة وكبر توجه قلبه الى جهة العرش منزهاً له تعالى مفرداً له كما افرده في قدمه وازليته عالماً ان هذه الجهات من حدودنا ولوازمنا ولا يمكننا الاشارة الى ربنا في قدمه وازليته الا بها لانا محدثون والمحدث لا بد له في اشارته الى جهة فتقع تلك الاشارة الى ربه كما يليق بعظمته لا كما يتوهمه هو من نفسه ﴿ ويعتقد انه في علوه قريب من خلقه وهو معهم بعلمه وبسمعه وبصره واحاطته وقدرته ومشيئته وذاته فوق الاشياء فوق العرش ومتى شعر قلبه بذلك في الصلاة اشرق قلبه واستنار واضاء بانوار المعرفة والايمان وعكفت اشعة العظمة على قلبه وروحه ونفسه فانشرح لذلك صدره وقوي ايمانه ونزه ربه عن صفات خلقه من الحصر والحلول وذاق حينئذ شيئاً من اذواق السابقين المقربين بخلاف من لا يعرف وجهة معبوده وتكون الجارية راعية الغنم اعلم بالله منه فانها قالت في السماء عرفته بانه في السماء لما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية اين الله قالت في السماء واقرها على ذلك فان في تاتي بمعنى على كقوله يتيهون في الارض اي على الارض وكقوله لاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل فمن تكن الجارية اعلم بالله منه لكونه لا يعرف

وجهة معبوده فانه لا يزال مظلم القلب لا يستنير بانواع المعرفة والايمان ومن انكر هذا القول فليؤمن به وليجرب ولينظر الى مولاه من فوق عرشه بقلبه مبصراً من وجه اعمى من وجه كما سبق ﴿مبصراً من جهة الاثبات والوجود والتحقيق ﴾ اعمى من جهة الحصر والتحديد والتكييف فانه اذا علم ذلك وجد ثمرته انشاء الله تعالى ووجد بركته ونوره عاجلاً وآجلاً ولا ينبئك مثل خبير والله الموفق والمعين وقد تكرر في القرآن المجيد ذكر الفوقية (كقوله يخافون ربهم من فوقهم (اليه يصعد الكلم الطيب (وهو القاهر فوق عباده لان فوقيته سبحانه وتعالى وعلوه على كل شيء ذاتي له فهو العلي بالذات والعلو صفته اللائقة به كما ان السفول والانحطاط ذاتي للاكوان عن رتبة ربوبيته وعظمته وعلوه والعلو والسفل حد بين الخالق والمخلوق يتميز به عنه وهو سبحانه علي بالذات كما كان قبل خلق الاكوان وماسواه متسفل بالذات وهو سبحانه العلي على عرشه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فيحيي هذا ويميت هذا ويمرض هذا ويشفي هذا ويعز هذا ويذل هذا وهو الحي القيوم القائم بنفسه وكل شيء قائم به ﴾ فرحم الله عبداً وصلت اليه هذه الرسالة ولم يعالجها بالانكار وافتقر الى ربه في كشف الحق آناء الليل واطراف النهار وتأمل النصوص في الصفات وفكر بعقله في نزولها وفي المعنى الذي نزلت له وما الذي اريد بعلمها من المخلوقات ومن فتح الله قلبه عرف انه ليس المراد الا معرفة الرب بها والتوجه اليه منها واثباته له بحقائقها واعيانها كما يليق بجلاله وعظمته بلا تأويل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا جمود ولا وقوف وفي ذلك بلاغ لمن اعتبر وكفاية لمن استبصر

وهذه

﴿ وهذه ميمية الفاضل المجتهد الامام العلامة فخر المسلمين ﴾
﴿ محمد شمس الدين ابن قيم الجوزية اسكنه الله فسيح جنانه ﴾
﴿ وصب على ثراه صيب عفوه وغفرانه — قال عليه الرحمة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(اذا طلعت شمس النهار فانها * امارة تسليمي عليكم فسلموا)
(سلام من الرحمن فى كل ساعة * وروح وريحان وفضل وانعم)
(على الصحب والاخوان والولد والاولى * رعوهم باحسان فجادوا وانعموا)
(وسائر من للسنة المحضة اقتفى * ومازاغ عنها فهو حق مقدم)
(اولئك اتباع النبي وحزبه * ولولاهمو ما كان فى الارض مسلم)
(ولولاهمو كادت تميد باهلها * ولكن رواسيها واوتادها همو)
(ولولاهمو كانت ظلاماً باهلها * ولكن همو فيها بدور وانجم)
(اولئك اصحابي فحي هلاً بهم * وحي هلاً بالطيبين وانعم)
(لكل امرء منهم سلام يخصه * يبلغه الادنى اليه وينعم)
(فيا محسناً بلغ سلامي وقل لهم * محبكمو يدعو لكم ويسلم)
(ويالائمي في حبهم وولائهم * تأمل هداك الله من هو ألوم)
(باي دليل ام باية حجة * ترى حبهم عاراً علي وتنقم)
(وماالعار الا بغضهم واجتنابهم * وحب عداهم ذاك عار ومأثم)
(اما والذي شق القلوب واودع المحبة فيها حيث لا تتصرم)
(وحملها قلب المحب وانه * ليضعف عن حمل القميص ويألم)
(وذللها حتى استكانت لصولة المحبة لا تلوي ولا تتلعثم)
(وذلل فيها انفساً دون ذلها * حياض المنايا فوقها وهي حوم)

(لأنتم على قرب الديار وبعدها * احبتنا ان غبتموا او حضرتموا)
(سلوا نسمات الريح كم قد تحملت * محبة صبّ شوقه ليس يكتم)
(وشاهد هذا انها فى هبوبها * تكاد تبثّ الوجد لو تتكلم)
وكنت اذا ما اشتد بي الشوق والجوى * وكادت عرى الصبر الجميل تفصم)
(اعلل نفسي بالتلاقي وقربه * واوهمها لكنها تتوهم)
(وأتبع طرفي وجهةً انتم بها * فلي بحماها مربع ومخيم)
(واذكر بيتاً قاله بعض من خلا * وقد ضل عنه صبره فهو مغرم)
(اسآئل عنكم كل غاد ورائح * وأومي الى اوطانكم واسلم)
(وكم يصبر المشتاق عمن يحبه * وفى قلبه نار الأسى تتضرّم)
(اما والذي حجّ المحبون بيته * ولبوّا له عند المهل واحرموا)
(وقد كشفوا تلك الرؤس تواضعاً * لعزّة من تعنوا الوجوه وتسلم)
(يهلون بالبيداء لبيك ربنا * لك الملك والحمد الذي انت تعلم)
(دعاهم فلبوه رضاً ومحبةً * فلما دعوه كان اقرب منهمو)
(تراهم على الانضاء شعثاً رأوسهم * وغبراً وهم فيها اسرّ وانعم)
وقد فارقوا الاوطان والأهل رغبةً * ولم يثنهم لذّاتهم والتنعم)
(يسيرون من اقطارها وفجاجها * رجالاً وركباناً ولله اسلموا)
(ولمّا رأت ابصارهم بيته الذي * قلوب الورى شوقاً اليه تضرّم)
(كانهم لم ينصبوا قطّ قبله * لأن شقاهم قد ترحّل عنهمو)
(فلله كم من عبرة مهراقة * واخرى على اثارها لا تقدّم)
(وقد شرقت عين المحب بدمعها * فينظر من بين الدموع ويسجم)
(اذا عاينته العين زال ظلامها * وزال عن القلب الكئيب التألّم)

ولا يعرف

ولا يعرف الطرف المعاين حسنه * الى ان يعود الطرف والشوق اعظم

(ولا عجب من ذا لحين اضافه * الى نفسه الرحمن فهو المعظم)

(كساه من الاجلال اعظم حلة * عليها طراز بالملاحة معلم)

(فمن أجل ذا كل القلوب تحبه * وتخضع أجلالاً له وتعظم)

وراحوا الى التعريف يرجون رحمة * ومغفرة ممن يجود ويكرم)

(فلله ذاك الموقف الاعظم الذي * كموقف يوم العرض بل ذاك اعظم)

(ويدنو به الجبار جل جلاله * يباهي بهم املاكه فهو اكرم)

(يقول عبادي قد أتوني محبة * واني بهم برٌّ أجود وأرحم)

(فأشهدكم اني غفرت ذنوبهم * واعطيتهم ما أملوه وانعم)

(فبشراكم يا أهل ذا الموقف الذي * به يغفر الله الذنوب ويرحم)

(فكم من عتيق فيه كمل عتقه * وآخر يستسعى وربك ارحم)

(وما رؤي الشيطان اغيظ في الورى * واحقر منه عندها وهو ألأم)

(وذاك لامر قد رآه فغاظه * فاقبل يحثو الترب غيظاً ويلطم)

(وما عاينت عيناه من رحمة أتت * ومغفرة من عند ذي العرش تقسم

(بنى ما بنى حتى اذا ظن انه * تمكن من بنيانه فهو محكم)

(أتى الله بنياناً له من أساسه * فخر عليه ساقطاً يتهدم)

(وكم قدر ما يعلو البناء وينتهي * اذا كان يبنيه وذو العرش يهدم)

(وراحوا الى جمع فباتوا بمشعر الحرام وصلوا الفجر ثم تقدموا)

(الى الجمرة الكبرى يريدون رميها * لوقت صلاة العيد ثم تيمموا)

(منازلهم للنحر يبغون فضله * وأحياء نسك من ابيهم يعظم)

(فلو كان يرضي الله نحر نفوسهم * لدانوا به طوعاً وللامر سلموا)

(كما بذلوا عند الجهاد نحورهم * لأعدائه حتى جرى منهم الدم)
(ولكنهم دانوا بوضع رأوسهم * وذلك ذلّ للعبيد وميسم)
(ولما تقضوا ذلك التفث الذي * عليهم واوفوا نذرهم ثم تمموا)
(دعاهم الى البيت العتيق زيارةً * فيا مرحباً بالزائرين واكرم)
(فلله ما أبهى زيارتهم له * وقد حصلت تلك الجوائز تقسم)
(ولله افضال هناك ونعمة * وبرّ وأحسان وجود ومرحم)
(وعادوا الى تلك المنازل من منى * ونالوا مناهم عندها وتنعموا)
(اقاموا بها يوماً ويوماً وثالثاً * واذّن فيهم بالرحيل واعلموا)
(وراحوا الى رمي الجمار عشيةً * شعارهم التكبير والله معهمو)
(فلو ابصرت عيناك موقفهم بها * وقد بسطوا تلك الأكف ليرحموا
(ينادونه يا ربّ يا ربّ اننا * عبيدك لا ندعوا سواك وتعلم)
وها نحن نرجو امنك ما أنت اهله * فانت الذى تعطي الجزيل وتنعم)
(ولما تقضوا من منى كل حاجة * وسالت بهم تلك البطاح تقدّموا)
(الى الكعبة البيت الحرام عشيةً * وطافوا بها سبعاً وصلوا وسلموا }
(ولّما دنى التوديع منهم وايقنوا * بان التداني حبله متصرّم)
(ولم يبق الا وقفة لمودّع * فلله اجفان هناك تسجّم)
(ولله أكباد هنالك أودع الغرام بها فالنار فيها تضرّم)
(ولله انفاس يكاد بحرّها * يذوب المحبّ المستهام المتيّم)
(فلم تر الّا باهتاً متحيراً * وآخر يبدي شجوه يترنم)
(رحلت واشواقي اليكم مقيمة * ونار الأسى مني تشبّ وتضرم)
(اودّعكم والشوق يثني اعنتي * وقلبي أمسى فى حماكم مخيّم)

هنالك

هنالك لا تثريب يوماً على امرء * اذا ما بدا منه الذي كان يكتم)
(فيا سائقين العيس بالله ربكم * قفوا لي على تلك الربوع وسلموا)
وقولوا محب قاده الشوق نحوكم * قضى نحبه فيكم تعيشوا وتسلموا)
(قضى الله رب العرش فيما قضى به * بأن الهوى يعمي القلوب ويبكم)
(وحبكم أصل الهدى ومداره * عليه وفوز للمحب ومغنم)
(وتفنى عظام الصب بعد مماته * واشواقه وقف عليه محرم)
(فيا أيها القلب الذي ملك الهوى * ازمته حتى متى ذا التلوم)
(وحتام لا تصحو وقد قرب المدى * ودنت كؤس السير والناس نوم)
بلى سوف تصحو حين ينكشف الغطا * ويبدو لك الامر الذي انت تكتم)
(ويا موقداً ناراً لغيرك ضوئها * وحر لظاها بين جنبيك يضرم)
(اهذا جنى العلم الذي قد غرسته * وهذا الذي قد كنت ترجوه يطعم)
وهذا هوا لحظ الذي قد رضيته * لنفسك فى الدارين جاه ودرهم)
(وهذا هو الربح الذي قد كسبته * لعمرك لا ربح ولا الأصل يسلم)
(بخلت بشيء لا يضرك بذله * وجدت بشيء مثله لا يقوم)
(بخلت بذا الحظ الخسيس دناءة * وجدت بدار الخلد لو كنت تفهم)
(وبعت نعيماً لا انقضاء له ولا * نظير ببخس عن قليل سيعدم)
فهلا عكست الأمر ان كنت حازماً * ولكن اضعت الحزم لو كنت تعلم }
{ وتهدم ما تبني بكفك جاهداً * فانت مدى الايام تبني وتهدم }
{ وعند مراد الله تفنى كميت * وعند مراد النفس تسدي وتلحم }
وعند خلاف الامر تحتج بالقضا * ظهيراً على الرحمن للجبر تزعم }
تنزه منك النفس عن سوء فعلها * وتعتب اقدار الاله وتظلم }

قبلها

تحل اموراً أحكم الشرع عقدها • وتقصد ما قد حله الشرع تبرم }
وتفهم من قول الرسول خلاف ما • اراد لأن القلب منك معجم }
{ مطيع لداعي النبي عاص لرشده • الى ربه يوماً يرد ويعلم }
(مضيع لأمر الله قد غش نفسه • مهين لها أني يحب ويكرم)
{ بطيء عن الطاعات اسرع للخنا • من السيل في مجراه لا يتقسم }
{ وتزعم مع هذا بأنك عارف • كذبت يقيناً في الذي انت تزعم }
{ وما أنت الا جاهل ثم ظالم • وانك بين الجاهلين مقدم }
{ اذا كان هذا نصح عبد لنفسه • فمن ذا الذي منه الهدى يتعلم }
وفي مثل هذا الحال قد قال من مضى • واحسن فيما قاله المتكلم }
{ فان كنت لا تدري فتلك مصيبة • وان كنت تدري فالمصيبة اعظم }
{ ولو تبصر الدنيا وراء ستورها • رايت خيالاً في منام سيصرم }
كحلم بطيف زار في النوم وانقضى • المنام وراح الطيف والصب مغرم }
{ وظل أرته الشمس عند طلوعها • سيقلص في وقت الزوال ويفصم }
{ ومزنة صيف طاب منها مقيلها • فولت سريعاً والحرور تضرم }
{ ومطعم ضيف لذ منه مساغه • وبعد قليل حاله تلك تعلم }
{ كذا هذه الدنيا كأحلام نائم • ومن بعدها دار البقاء ستقدم }
{ فجزها ممراً الا مقراً وكن بها • غريباً تعش فيها حميداً وتسلم }
{ او ابن سبيل قال في ظل دوحة • وراح وخلى ظلها يتقسم }
{ اخا سفر لا يستقر قراره • الى ان يرى اوطانه ويسلم }
{ فيا عجباً كم مصرع وعظت به • بنيها ولكن عن مصارعها عموا }
سقتهم كؤس الحب حتى اذا نشوا • سقتهم كؤس السم والقوم نوم }

واعجب

{ واعجب ما فى العبد رؤية هذه العظائم والمغمور فيها متيم }
{ وماذاك الا ان خمرة حبها • لتسلب عقل المرء منه وتصلم }
{ واعجب من ذا أن أحبابها الاولى • تهين وللاعدا تراعي وتكرم }
{ وذلك برهان على ان قدرها • جناح بعوض اواد ق والأم }
{ وحسبك ما قال الرسول ممثلاً • لها ولدار الخلد والحق يفهم }
{ كما يدلي الانسان فى اليم اصبعاً • وينزعها منه فما ذاك يغنم }
{ ألا ليت شعري هل ابيتن ليلة • على حذر منها وأمري مبرم }
{ وهل اردن ماء الحياة وارتوي • على ضمأ من حوضه وهو مفعم }
{ وهل تبدون اعلامها بعد ما سفت • على ربعها تلك السوافي فتعلم }
{ وهل افرشن خدي ثرى عتباتهم • خضوعاً لهم كيما يرقوا ويرحموا }
{ وهل ارمين نفسي طريحاً ببابهم • وطير منايا الحب فوقي تحوم }
{ فيا أسفى تفنى الحياة وتنقضي • وذا العتب باق ما بقيتم وعشتم }
{ فما منكم بد ولا عنكم غنى • ومالي من صبر فاسلو عنكمو }
ومن شاء فليغضب سواكم فلا اذاً • اذا كنتموا عن عبدكم قد رضيتموا
وعقبى اصطباري في هواكم حميدة • ولكنها عنكم عقاب ومأثم }
{ وما أنا بالشاكي لما ترتضونه • ولكنني أرضى به واسلم }
وحسبي انتسابي من بعيد اليكموا • الا انه حظ عظيم مفخم }
{ اذا قيل هذا عبدهم ومحبهم • تهلل بشراً وجهه يتبسم }
وها هو قد ابدى الضراعة سائلاً • لكم بلسان الحال والقال معلم }
{ احبته عطفاً عليه فانه • لظمآ وان المورد العذب اتمو }
فيا ساهياً فى غمرة الجهل والهوى • صريع الاماني عن قريب سيندم }

افق قد دنى الوقت الذى ليس بعده * سوى جنة اوحر نار تضرم }
{ وبالسنة الغراء كن متمسكاً * هي العروة الوثقى التي ليس تفصم }
{ تمسك بها مسك البخيل بماله * وعض عليها بالنواجذ تسلم }
ودع عنك ما قد احدث الناس بعدها * فمرتع هاتيك الحوادث اوخم }
{ وهيء جواباً عند ما تسمع الندا * من الله يوم العرض ماذا أجبتموا
{ به رسلي لما أتوكم فمن يكن * اجاب سواهم سوف يخزى ويندم }
(وخذ من تقى الرحمن اعظم جنة * ليوم به تبدو عياناً جهنم)
وينصب ذاك الجسر من فوق متنها * فهاو ومخدوش وناج مسلم
ويأتي اله العالمين لوعده * فيفصل ما بين العباد ويحكم
وياخذ للمظلوم ربك حقه * فيا بؤس عبد للخلائق يظلم
وينشر ديوان الحساب وتوضع الموازين بالقسط الذي ليس يظلم
فلا مجرم يخشى ظلامة ذرة * ولا محسن من اجره ذاك يهضم
وتشهد اعضاء المسيء بما جنى * كذاك على فيه المهيمن يختم
فياليت شعري كيف حالك عندما * تطاير كتب العالمين وتقسم
اتاخذ باليمنى كتابك ام تكن * بالاخرى وراء الظهر منك تسلم
وتقرأ فيه كل شيء عملته * فيشرق منك الوجه اوهو يظلم
تقول كتابي فاقرأوه فانه * يبشر بالفوز العظيم ويعلم
فان تكن الاخرى فانك قائل * الا ليتني لم اوته فهو مغرم
فبادر اذاً مادام في العمر فسحة * وعدلك مقبول وصرفك قيم
وجد وسارع واغتنم زمن الصبا * ففي زمن الامكان تسعى وتغنم
وسر مسرعا فالسيل خلفك مسرعا * وهيهات ما منه مفر ومهزم

فمن

فمن المنايا اي واد نزلته * عليها القدوم اوعليك ستقدم
فحي على جنات عدن فانها * منازلك الاولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى * نعود الى اوطاننا فنسلم
وقدزعموا ان الغريب اذا نأى * وشطت به أوطانه فهو مؤلم
واي اغتراب فوق غربتنا التي * لها اضحت الاعدآء فينا تحكم
وحي على روضاتها وخيامها * وحي على عيش بها ليس يسأم
وحي على يوم المزيد فانه * لموعد اهل الحب حين يكرموا
وحي على واد هنالك افيح * منابر من نور لمن هو مكرم
ومن حولها كثبان مسك مقاعد * لمن دونهم هذا العطآء المفخم
يرون به الرحمن جل جلاله * كرؤية بدر التم لا يتوهم
اوالشمس صحواً ليس من دون افقها * سحاب ولا غيم هناك يغيم
فبيناهم فى عيشهم وسرورهم * وارزاقهم تجرى عليهم وتقسم
اذاهم بنور ساطع قد بدالهم * وقد رفعوا ابصارهم فاذاهموا
بربهمو من فوقهم قآئل لهم * سلام عليكم طبتم و نعمتم
فبالله ماعذر امرء هو مؤمن * بهذا ولا يسعى له ويقدم
ولكنما التوفيق بالله انه * يخص به من شآء فضلاً وينعم
فقدم فدتك النفس نفسك انها * هي الثمن المبذول حين تسلم
وخض غمرات الموت وارق معارج المحبة فى مرضاتهم تتسنم
وسلم لهم ما عاقدوك عليه ان * ترد منهم ان يبذلوا ويسلموا

فما ظفرت بالوصل نفس مهينة ٭ ولا فازعبد بالبطالة ينعم

وان تك قدعا قتك سعدى فقلبك المعنى رهين فى يديها مسلم

وقدسا عدت بالوصل غيرك فالهوى ٭ لها منك والواشي بها يتنعم

فدعها وسل النفس عنها بجنة ٭ من العلم فى روضاتها الحق يبسم

وقد ذللت منها القطوف فمن يرد ٭ جناها ينله كيف شآء و يطعم

وقدفتحت ابوابها وتزينت ٭ لخطا بها فا لحسن فيها مقسم

وقدطاب منها نزلها ونزيلها ٭ فطوبى لمن حلوا بها وتنعموا

اقام على ابوابها داعي الهدى ٭ هلموا الى دار السعادة تغنموا

وقد غرس الرحمن فيها غراسة ٭ من الناس والرحمن بالخلق اعلم

ومن يغرس الرحمن فيها فانه ٭ سعيد والا فالشقآء محتم

—— تمت ——

——٭——

—— ومماقاله الشيخ الفاضل احمد بن مشرف رحمه الله تعالى ——

قال لما كان في سنة ست وثلاثين بعد المايتين والالف كثر في بلدنا الخصوم والجدال من اهل التجهم والاعتزال وفشت عقائد الضلال وارادوا ان يصدوا الواردين عن ورد منهل الوحي العذب الزلال نظمت هذه القصيدة اللامية وسميتها الشهب المرمية على المعطلة والجهمية — وهى هذه

بسم الله

بسم الله الرّحمن الرحيم

﴿ نفيتم صفات الله فالله اكمل * فسبحانه عما يقول المعطل ﴾
﴿ زعمتم بانّ الله ليس بمستو * على عرشه والاستوا ليس يجهل ﴾
فقد جآء في الاخبار في غير موضع * بلفظ استوى لا غير يا متأوّل ﴾
﴿ وقد جآء في اثباته عن نبينا * من الخبر المأثور ما ليس يشكل ﴾
﴿ فصرّح ان الله جلّ جلاله * على عرشه منه الملائك تنزل ﴾
﴿ يخافونه من فوقهم وعروجهم * اليه وهذا في الكتاب مفصل ﴾
وتعرج حقاً روح من مات مؤمناً * اليه فتحضو بالمنا ثم ترسل ﴾
﴿ وبالمصطفى أسري الى الله فارتقى * على هذه السبع السموات في العلو ﴾
﴿ ومنه دنى الجبار حقاً فكان قا * ب قوسين اوادنى كما هو منزل ﴾
﴿ وفي ذا حديث في صحيح محمد * صحيح صريح ظاهر لا يأوّل)
{ وقد رفع الله المسيح ابن مريم * اليه ولكن بعد ذا سوف ينزل }
{ فيكسر صلبان النصارى بكفه * وما دام حياً للخنازير يقتل }
(وليس له شرع سوى شرع احمد * فيقضي به بين الانام ويعدل)
وزينب زوج المصطفى افتخرت على * بقية ازواج النبيّ بلا غلو)
(فقالت توّلى الله عقدي بنفسه * فزوّجني من فوق سبع من العلو)
(وان سفيري روحه وكفى بذا * لزينب فخراً شامخاً فهو اطول)
(ولما قضى سعد الرضى في قريضة * بأن يسترقّوا والرّجال تقتل)
وامضى رسول الله في القوم حكمه * لقد قال ما معناه اذ يتأمّل)
(ألا انّ سعداً قد قضى فيهمو بما * قضى الله من فوق السموات فافعلوا
(وقد صحّ ان الله في كل ليلة * اذا ما بقي ثلث من الليل ينزل)

(الى ذي السما الدنيا ينادي عباده * الى ان يكون الفجر فى الأفق مشعل
(ينادیهمو هل تآئب من ذنوبه * فانی لغفار لها متقبل)
(وهل منكمو داع وهل سآئل لنا * فانى اجيب السآئلين وأجزل)
(وقد فطر الله العظيم عباده * على انه من فوقهم فلهم سلوا)
(لهذا تراهم يرفعون اكفهم * اذا اجتهدوا عند الدعآء الى العلو)
(اقروا بهذا الأعتقاد جبلة * ودانوا به ما لم يصدوا ويخذلوا)
(على ذا مضى الهادي النبي وصحبه * واتباعهم خير القرون وافضل)
(فاخلف قوم آخرون فحرفوا * نصوص كتاب الله جهلاً واولوا)
(فجآؤا بقول سيئ سره وما * بدا منه يزهو بالالي مكلل)
هموعطلوا وصف الأله واظهروا * بذلك تنزيهاً له وهو اكمل)
(ومن نزه الباري بنفي صفاته * فما هو الا جاحد ومعطل)
(فيآ ايها النافي لأوصاف ربه * لقد فاتك النهج الذي هو أمثل)
(تحيد عن الذكر الحكيم ونصه * وتزور عن قول الرسول وتعدل)
(وتنفي صفات الله بعد ثبوتها * بنص من الوحيين ما فيه مجمل)
(اذا جآء نص محكم فى صفاته * جحدت له اوقلت هذا مأول)
(الا تقتفي آثار صحب محمد * فنهاجهم اهدى وانجى وافضل)
فما مذهب الأخلاف اعلم بالهدى * من القوم لو انصفت او كنت تعدل
ولكنه من بعض ما احدث الورى * ومن يبتدع فى الدين فهو مضلل

فصل فى اعتقاد السلف الصالح رحمهم الله تعالى

(ولكننا والحمد لله لم نزل * على قول اصحاب الرسول نعول)
(نقر بان الله فوق عباده * على عرشه لكنما الكيف يجهل)

وكل

(وكل مكان فهو فيه بعلمه ، شهيد على كل الورى ليس يغفل)
(وما أثبت الباري تعالى لنفسه ، من الوصف او أبداه من هو مرسل
(فنثبته لله جل جلاله ، كما جاء لا ننفي ولا نتأول)
(هو الواحد الحي القديم له البقا ، مليك يولي من يشاء ويعزل)
(سميع بصير قادر متكلم ، عليم مريد آخر هو أول)
(تنزه عن ند وولد ووالد ، وصاحبة فالله اعلا وا كمل)
(وليس كمثل الله شيء وما له ، شبيه ولا ند بربك يعدل)
(وان كتاب الله من كلماته ، ومن وصفه الأعلى حكيم منزل)
(فليس بمخلوق ولا وصف حادث ، فيفنى ولكن محكم لا يبدل)
(هو الذكر متلو بألسنة الورى ، وفي الصدر محفوظ وفي الصحف مسجل
(فالفاظه ليست بمخلوقة ولا ، معانيه فاترك قول من هو مبطل)
(وقد أسمع الرحمن موسى كلامه ، على طور سينا والاله يفضل)
(وللطور مولانا تجلى بنوره ، فصار لخوف الله دكا تزلزل)
وان علينا حافظين ملائكا ، كراماً بسكان البسيطة وكلوا
فيحصون اقوال ابن آدم كلها ، وافعاله طراً فلا شيء يهمل
ولا حي غير الله يبقى وكل من ، سواه له حوض المنية منهل
وان نفوس العالمين بقبضها ، رسول من الله العظيم موكل .
ولا نفس تفنى قبل اكمال رزقها ، ولكن اذا تم الكتاب المؤجل .
وسيان منهم من ودى حتف أنفه ، ومن بالضبا والسمهرية يقتل
وان سؤال القانتين محقق ، لكل صريع في الثرى حين يجعل
يقولان ماذا كنت تعبد ماالذي ، تدين ومن هذا الذي هو مرسل

(فيارب ثبتنا على الحق واهدنا ، اليـه وأنطقنـا به حـين نسئل)
(وان عذاب القبر حق وروح من ، ودى فى نعيم اوعذاب ستجمل)
(فأرواح اصحاب السعادة نعمت ، بروح وريحان وما هو أفضل)
(وتسرح فى الجنات تجني ثمارها ، وتشرب من تلك المياه وتأكل)
(ولـكن شهيد الحرب حيّ منمّ ، فتنعيمه للروح والجسم يحصل)
(وأرواح اصحاب الشقآء مهانة ، معـذّبة للحشر والله يعـدل)
(وان معاد الروح والجسم واقع ، فينهض من قد مات حياً يهرول)
(وصيح بكل العالمين فأحضروا ، وقيل قفوهم للحساب ليسألوا)
(فذلك يوم لا تحـدّ كروبه ، بوصف فان الأمر أدهى واهول)
(يحاسب فيه المرء عن كل سعيه ، وكل يجازى بالذي كان يعمل)
(وتوزن اعمـال العباد جميعهـا ، وقد فاز من ميزان تقواه يثقل)
(وفي الحسنات الأجر يلقى مضاعفاً ، وبالمثل تجزى السيئات وتعدل)
ولا يدرك الغفران من مات مشركاً ، واعما له مردودة ليس تقبـل)
(ويغفر غير الشرك ربي لمن يشا ، وحسن الرجا والظنّ بالله اجمل)
(وانّ جنان الخلد تبقى ومن بها ، مقيماً على طول المدا ليس يرحل)
(اعدّت لمن يخشى الأله ويتقي ، ومات على التوحيد فهو مهلل)
(وينظر من فيها الى وجـه ربّه ، بذا نطق الوحي المبـين المنزّل)
(وان عذاب النار حقّ وانّها ، اعدّت لأهل الكفر مثوى ومنزل
(يقيمون فيهـا خالدين على المدا ، اذا نضجت تلك الجلود تبـدّل)
(ولم يبق بالأجماع فيها موحّد ، ولو كان ذاظلم يصول ويقتل)
(وان لخير الأنبيـاء شفاعـةً ، لدى الله في فصل القضآء فيفصل)

ويشفع

(ويشفع للعاصين من اهل دينه * فيخرجهم من نارهم وهي تشمل)
(فيلقون في نهر الحيات فينبتوا * كما في حميل السيل ينبت سنبل)
(وان له حوضاً هنيئاً شرابه * من الشهد أحلى فهو ابيض سلسل
(يقدر شهراً في المسافة عرضه * كأيلة من صنعا وفي الطول اطول)
(وكيزانه مثل النجوم كثيرة * وورّاده حقاً اغرّ محجل)
(من الأئمة المستمسكين بدينه * وعنه ينحى محدث ومبدّل)
(فيارب هب لي شربة من زلاله * بفضلك يا من لم يزل يتفضل)

فصل في الايمان بالقضاء والقدر وما يتعلق بذلك

(وبالقدر الايمان حتم وبالقضا * فما عنهما للمرء في الدين معدل)
قضى ربنا الاشياء من قبل كونها * وكل لديه في الكتاب مسجل }
{ فما كان من خير وشر فكله * من الله والرحمن ماشاء يفعل }
فبالفضل يهدي من يشاء من الورى * وبالعدل يردي من يشاء ويخذل)
وما العبد مجبوراً وليس مخيراً * ولكن له كسب وما الامر مشكل
{ وان ختام المرسلين محمد * الى الثقلين الجن والانس مرسل }
{ بافضل دين للشرايع ناسخ * ولا يعتريه النسخ مادام يذبل }
{ فما بعده وحي من الله نازل * على بشر والمدعي متقوّل }
{ ونعتقد الايمان قول ونية * وفعل اذا ما وافق الشرع يقبل }
{ وينقص احياناً بنقصان طاعة * ويزداد ان زادت فينمو ويكمل }
ودونك من نظم القريض قصيدة * وجيزة الفاظ جناها مذلل)
(بديعة حسن يشبه الدرّ نظمها * ولكنه احلى واغلا واجمل)
عقيدة اهل الحق والسلف الأولى * عليهم لمن رام النجاة المعوّل }

﴿ فدونكها تحوي فوائد جمة * من العلم قد لا يحتويها المطول ﴾

(فيارب عفواً منك عما اجترحته * من الذنب عن علم وما كنت اجهل

(فاني على نفسي مسيء ومسرف * وظهري باوزار الخطيئات مثقل

(فهب لي ذنوبي واعف عنها تفضلاً * علي فمن شأن الكريم التفضل)

(وأحسن ما نرجو به الختم حمد من * بأسمائه الحسنى له نتوسل)

(وازكى صلاة والسلام على الذى * به تم عقد الانبياء و كملوا)

(محمد المختار ماهل عارض * على بلد قفر وما اخضر ممحل)

كذا الال والاصحاب ما قال قائل * نفيتم صفات الله فالله اكمل)

﴿ وله ايضا يرثي العلم واهله رحمه الله تعالى وجعل فى الفردوس محله ﴾

(على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم * ولم يبق فينا منه روح ولا جسم)

(ولكن بقى رسم من العلم دارس * وعما قليل سوف ينطمس الرسم)

(فآن لعين ان تسيل دموعها * وآن لقلب ان يصدعه الهم)

(فان بفقد العلم شراً وفتنة * وتضييع دين أمره واجب حتم)

(وما سائر الاعمال الا ضلالة * اذا لم يكن للعالمين بها علم)

(وما الناس دون العلم الا بظلمة * من الجهل لا مصباح فيها ولا نجم)

(فعار على المرء الذي تم عقله * وقد املت فيه المروة والحزم)

(اذا قيل ماذا اوجب الله يافتى * اجاب بلا ادري واني لي العلم)

(واقبح من ذا لو اجاب سؤاله * بجهل فان الجهل مورده وخم)

فكيف اذا ما البحث من بين اهله * جرا وهو بين القوم ليس له سهم)

(تدور بهم عيناه ليس بناطق * فغير حري ان يرى فاضلاً فدم)

(وما العلم الا كالحياة اذا سرت * بجسم حيي والميت من فاته العلم)

وكم

و كم في كتاب الله من مدحة له ٭ يكاد بها ذو العلم فوق السها يسمو ﴾
(و كم خبر في فضله صحّ مسنداً ٭ عن المصطفى فاسئل به من له علم)
كفى شرفاً للعلم دعوى الورى له ٭ جميعاً وينفي الجهل من قبحه القدم)
(فلست بمحص فضله ان ذكرته ٭ فقد كلّ عن احصاآته النثر والنظم)
(فيا رافع الدنيا على العلم غفلةً ٭ حكمت فلم تنصف ولم يصب الحكم)
(أترفع دنيا لا تساوي بأسرها ٭ جناح بعوض عند ذي العرش يا فدم)
(وتؤثر أصناف الحطام على الذى ٭ به العزّ في الدارين والملك والحكم)
وترغب عن ارث النبيين كلهم ٭ وترغب في ميراث من شأنه الظلم)
(وتزعم جهلاً ان بيعك رابح ٭ فهيهات لم تربح ولم يصدق الزعم)
(الم تعتبر بالسابقين فحالهم ٭ دليل على ان الاجلّ هو العلم)
(فكم قد مضى من مترف متكبر ٭ ومن ملك دانت له العرب والعجم)
(فبادوا فلم تسمع لهم قط ذاكراً ٭ وان ذكروا يوماً فذكرهم الذمّ ﴾
﴿ وكم عالم ذي فاقة ورثاثة ٭ ولكنه قد زانه الزهد والعلم ﴾
حياما حيا في طيب عيش ومذ قضى ٭ بقي ذكره في الناس اذ فقد الجسم)
(فكن طالباً للعلم حتى طلابه ٭ مدى العمر لا يوهنك عن ذلك السأم
(وهاجر له في ايّ ارض ولو نأت ٭ عليك فأعمال المطيّ له حتم)
﴿ وانفق جميع العمر فيه فمن يمت ٭ له طالباً نال الشهادة لا هضم ﴾
﴿ فان نلته فليهنك العلم انه ٭ هو الغاية العلياء واللذّة الجمّ ﴾
﴿ فلله كم تفتض من بكر حكمة ٭ وكم درّة تحضو بها وصفها اليتم ﴾
و كم كاعب حسناء تكشف خدرها ٭ فيسفر عن وجه به يبرء السقم ﴾
فتلك التي تهوى ظفرت بوصلها ٭ لقد طال ما في حبها نحت الجسم ﴾

فعانق وقبل وارتشف من رضابها * فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم ﴿
فجالس رواة العلم واسمع كلامهم * فكم كلم منهم به يبرء الكلم ﴿
وان أمروا فاسمع لهم وأطع فهم * اولوا الأمر لا من شأنه القتل والظلم
﴿ مجالسهم مثل الرياض انيقة * لقد طاب منها اللون والريح والطعم
اتعتاض عن تلك الرياض وطيبها * مجالس دنيا حشوها الزور والاثم
﴿ فما هي الا كالمزابل موضعاً * لكل اذى لا يستطاع له شم ﴿
﴿ فدرحول قال الله قال رسوله * واصحابه ايضاً فهذا هو العلم ﴿
﴿ وما العلم اراء الرجال وظنهم * الم تر ان الظن من بعضه الاثم ﴿
وكن تابعاً خير القرون ممسكاً * بآثارهم فى الدين هذا هو الحزم ﴿
﴿ وافضلهم صحب النبي محمد * فلولاهم لم يحفظ الدين والعلم ﴿
ولولاهم كان الورى فى ضلالة * ولكن كلاً منهم للهدى نجم ﴿
﴿فآمن كايمان الصحابة وارضه * فمنهاجهم فيه السلامة والغنم ﴿
﴿ واياك ان تزور عنه الى الهوى * ومحدث أمر ماله فى الهدى سهم ﴿
﴿ فايماننا قول وفعل ونية * فيزداد بالتقوى وينقصه الاثم ﴿
﴿ فنؤمن ان الله لا رب غيره * له الملك فى الدارين والأمر والحكم
﴿ فليس له ولد ولا والد ولا * شريك ولا يعروه نقص ولا وصم
﴿ أله قديم اول لابداية * له وهو الباقى فليس له حسم ﴿
﴿ سميع بصير قادر متكلم * مريد وحي لا يموت له العلم ﴿
﴿ وايماننا بالاستواء استوائه * تعالى على عرش السما واجب حتم ﴿
﴿ فأثبته للرحمن غير مكيف * له وتعالى ان يحيط به العلم ﴿
ومن حرف النص الصريح مؤولاً * فقد زاغ بل قد فاته الحق والحزم

{ وما الحزم الا ان تمرّ صفاته • كما ثبتت لا يعتريك بها وهم }
{ قرآتها تفسيرها عند من نجا • فذر عنك ماقد قاله الجعد والجهم }
{ وانّ جنان الخلد تبقى ومن بها • وليس لما فيها انقطاع ولا حسم }
{ ورؤية سكّان الجنان لربّهم • تبارك حق ليس فيها لهم وهم }
{ كرؤيتهم للبدر ليل تمامه • او الشمس صحواً لا سحاب ولا قتم }
{ فيارب فاجعلني لوجهك ناظراً • غداً فاخراً فيما به ينم الجسم }
{ وانّ ورود الحوض حوض محمد • لأمته حق به يجب الجزم }
{ فما اللبن الزاكي يضاهي بياضه • وما العسل الصافي مع اللبن الطعم }
{ ولكنه انقى بياضاً وطعمه • من الكل أحلى والعبير له ختم }
{ وكيزانه مثل النجوم لنورها • وكثرتها جدّاً فهل يحسب النجم }
{ عليه نبيّ الله يدرأ كل من • اتى من سوى اتباعه ولهم وسم }
{ فأمّته تأتيه كلّ محجل • اغرّ وامّا من سواهم فهم دهم }
{ وعنه رجال مسلمون تذودهم • ملائكة لما بدّلوا فبدا الجرم }
{ فيارب هب لي شربةً من زلاله • ومن يغترف من ذلك الحوض لا يضم }
{ وان عذاب النار حق اعاذنا • أله الورى منها فتعذيبها غرم }
{ أعدّت لأهل الكفر داراً قامة • اذا نضجت اجسادهم بدّل الجسم }
{ ولم يبق فيها من توفّى موحّداً • بأجرامه حتى ولو عظم الجرم }
{ وانّ لخير المرسلين شفاعةً • بها المصطفى من بين اقرانه يسمو }
{ فيشفع فيهم وهو خير مشفع • فينزل من ربّ الورى لهم الحكم }
{ فما ظالم الا ويجزى بظلمه • وما محسن الا يوفّى ولا هضم }
{ فشفعه ألّلهم فينا بموتنا • على ملة الأسلام يامن له الحكم }

{ وصلى أله العالمين مسلماً ۔ على من به للانبياء جرا الختم }
كذا الآل والاصحاب ماقال قائل ۔ على العلم نبكي اذ قداندرس العلم }

ومما قال الامام محمد بن اسمعيل الصنعاني
رحمه الله تعالى في تهذيب الاخلاق

{ اما آن عما أنت فيه متاب ۔ وهل لك من بعد البعاد أياب }
{ تقضت بك الاعمار في غير طاعة ۔ سوى عمل ترضاه وهو سراب }
{ اذا لم يكن لله فعلك خالصاً ۔ فكل بناء قد بنيت خراب }
فللعمل الاخلاص شرط اذا اتى ۔ وقد وافقته سنة و كتاب }
وقد صين عن كل ابتداع و كيف ذا ۔ وقد طبق الآ فاق منه عباب }
طغى الماء من مجرى ابتداع على الورى ۔ و لم ينج منه مركب وركاب }
{ وطوفان نوح كان في الفلك اهله ۔ فنجاهم والغارقون تباب }
{ واني لنا فلك ينجي وليته ۔ يطير بنا عما نراه غراب }
{ واين الى اين المطار و كلما ۔ على ظهرها يا تيك منه عجاب)
نسائل من دار الازاضي سياحة ۔ عسى بلدة فيها هدى وصواب }
{ فيخبر كل عن قبايح مايرى ۔ وليس لاهليها يكون متاب }
{ لانهم عدوا اقبايح فعلهم ۔ محاسن يرجى عند هن ثواب }
كقوم عراة فى ذرى مصر ما ترى ۔ على عورة منهم هناك ثياب }
{ يدورون فيها كاشفين لعورة ۔ تواتر هذا لا يقال كذاب }
{ يعدونهم فى مصرهم فضلائهم ۔ دعاؤهم فيما يرون مجاب }
{وفيها وفيها كل مالا يعده ۔ لسان ولا يدنواليه خطاب }.
{وفي كل مصر مثل مصر وانما ۔ لكل مسمى والجميع ذياب)

ترى

ترى الدين مثل الشاة قد وثبت لها » ذئاب وما عنها لهن ذهاب
لقد مزّقته بعد كل ممزّق » فلم يبق منه جثة وأهاب
وليس اغتراب الدين الا كما ترى » فهل بعد هذا الاغتراب أياب
فيا غربة هل ترتجى منك اوبة » فيجبر من هذا البعاد مصاب
فلم يبق للرّاجي سلامة دينه » سوى عزلة فيها الجليس كتاب
كتاب حوى كل العلوم وكل ما » حواه من العلم الشريف صواب
فان رمت تاريخاً رأيت عجائبا » ترى آدماً اذ كان وهو تراب
ولاقيت هابيلاً قتيل شقيقه » يواريه لمّا ان رآه غراب
وتنظر نوحاً وهو فى الفلك اذ طغى » على الأرض مآء للسحاب عباب
وان شئت كل الانبيآء وقومهم » وما قال كلّ منهم واجابوا
ترا كل من تهوى من القوم مؤمن » واكثرهم قد كذّبوه وخابوا
وجنّات عدن حورها ونعيمها » ونار بها للمسرفين عذاب
فتلك لأصحاب التقى ثم هذه » لكل شقيّ قد حواه عقاب
وان ترد الوعظ الذي ان عقلته » فان دموع العين عنه جواب
تجده وما تهواه من كل مشرب » فللرّوح منه مطعم وشراب
وان رمت أبراز الأدلّة في الذي » تريد فما تدعوا اليه تجاب
تدل على التوحيد فيه قواطع » بها قطعت للملحدين رقاب
وفيه الدوا من كل دآء فثق به » فو الله ما عنه ينوب كتاب
وما مطلب الا وفيه دليله » وليس عليه للذكيّ حجاب
وفي رقية الصحب اللديغ قضية » وقرّرها المختار حين اصابوا
ولكن سكان البسيطة اصبحوا » كأنهمو عما حواه غضاب

فلا يطلبون الحق منه وانما • يقولون من يتلوه فهو مثاب
{ فأن جاءهم فيه الدليل موافقاً • لما كان للآبا اليه ذهاب }
{ رضوه والا قيل هذا مؤول • ويركب للتاويل فيه صعاب }
تراه اسيراً كل حبر يقوده • الى مذهب قد قررته صحاب
اتعرض ياذاعن رياض اريضة • وتعتاض جهلاً بالرياض هضاب
يريك صراطاً مستقيماً وغيره • مفاوز جهل كلها وشعاب
تزيد على مر الجديدين جدة • فالفاظه مهما تلوت عذاب
وآياته في كل حين طرية • وتبلغ اقصى العمر وهي كعاب
فقيه هدى للعالمين ورحمة • وفيه علوم جمة وثواب
فكل كلام غيره القشر لاسوى • وذا كله عند اللبيب لباب
دعوا كل قول غيره وسوى الذي • اتى عن رسول الله فهو صواب
وعضوا عليه بالنواجذ واصبروا • عليه ولو لم يبق في الفم ناب
تروا كلما ترجون من كل مطلب • اذا كان فيكم همة وطلاب
اطيلوا على السبع الطوال وقوفكم • تدر عليكم بالعلوم سحاب
وكم من ألوف بالمئين فكن بها • ألوفاً تجد ماضاق عنه حساب
وفي طي اثناء المثاني نفائس • يطيب بها نشرو يفتح باب
وكم من فصول في المفصل قد حوت • اصولاً اليها للذكي اياب
وما كان في عصر الرسول وصحبه • سواه لهدي العالمين كتاب
تلا فصلت لما أتاه مجادل • فأبلس حتى لا يكون جواب
اقربان القول فيه طلاوة • ويعلو ولا يعلو عليه خطاب
وأدبر عنه هائماً فى ضلاله • يريد مراداً فى الانام يعاب

وقال

وقال وصيّ المصطفى ليس عندنا • سواه والّا ما حواه تراب
والّا الذي اعطاه فهماً الهه • بآياته فاسئل عساك تجاب
فما الفهم الا من عطاياه لا سوى • بل الخير كل الخير منه يصاب
سليمان قد اعطاه فهماً فناده • يجبك سريعاً ما عليه حجاب
وسل منه توفيقاً ولطفاً ورحمةً • فتلك الى حسن الختام مآب

وممّا قاله ابراهيم بن مسعود بن عبد الكريم الاندلسي هذه المنظومة البليغة وبعث بها الى ابنه ابي بكر يحثه على طلب العلم الشريف رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفتّ فؤادك الايام فتّ • وتنحت جسمك الساعات نحتا
وتدعوك المنون دعاء صدق • ألا يا صاح انت اريد انتا
أراك تحبّ عرساً ذات غدر • ابتّ طلاقها الاكياس بتّا
تنام الدهر ويحك في غطيط • بها حتى اذا متّ انتبهتا
فكم ذا أنت مخدوع فحتى • متى لا ترعوي عنها وحتّى
ابا بكر دعوتك لو أجبتا • الى ما فيه حظك لو عقلتا
الى علم تكون به أماماً • مطاعاً ان نهيت وان أمرتا
ويجلو ما بعينك من غشاء • ويهديك الصراط اذا ضللتا
وتحمل منه في ناديك تاجاً • ويكسوك الجمال اذا اغتربتا
ينالك نفعه ما دمت حياً • ويبقى ذكره لك ان ذهبتا
هو العضب المهند ليس يكبو • تنال به مقاتل من ضربتا
وكنز لا تخاف عليه لصاً • خفيف الحمل يوجد حيث كنتا

يزيد بكثرة الانفاق منه ، وينقص ان به كفاً شددتا
فلو قدذقت من حلواه طعماً ، لآثرت التعلم واجتهدتا
ولم يشغلك عنه هوىً مطاع ، ولا دنيا بزخرفها فتنتا
ولا يلهيك عنه انيق روض ، ولا خود بزينتها كلفتا
فقوت الروح ارواح المعالي ، وليس بان طعمت وان شربتا
فواظبه وخذ بالجدّ فيه ، فان أعطاكه الباري اخذتا
وان أوتيت فيه طويل باع ، وقال الناس انك قد سبقتا
فلا تأمن سؤال الله فيه ، بتوبيخ علمت فهل عملتا
فرأس العلم تقوى الله حقاً ، وليس بان تعالى اورئستا
وضافي ثوبك الاحسان لا أن ، ترى ثوب الاساءة قد لبستا
وان القاك فهمك في مهاو ، فليتك ثمّ ليتك ما فهمتا
اذا ما لم يفدك العلم خيراً ، فخير منه ان لو قد جهلتا
ستجني من ثمار اللهو جهلاً ، وتصغر في العيون اذا كبرتا
وتفقد ان جهلت وأنت باق ، وتوجد ان علمت اذا فقدتا
ستذكر نصحتي لك بعد حين ، وتطلبها اذا عنها شغلتا
وسوف تعض من ندم عليها ، وما تغني الندامة ان ندمتا
اذا ابصرت صحبك في سماء ، وقد رفعوا عليك وقد سفلتا
فراجع ذا ودع عنك الهوينا ، فما بالبطؤ تدرك ما طلبتا
ولا تحفل بمالك واله عنه ، فليس المال الا ما علمتا
وليس بجاهل في الناس مغنى ، ولو ملك الانام له تأتّا
سينطق عنك مالك في نديّ ، ويكتب عنك يوماً ان كتبتا

وما

وما يغنيك تشييد المباني ٭ اذا بالجهل دينك قد هدمتا
جعلت المال فوق العلم جهلاً ٭ لعمرك في القضية ما عدلتا
وبينهما بنص الوحي فرق ٭ ستعلمه اذا طه قرأتا
لئن رفع الغنيّ لوآء مال ٭ فأنت لوآء علمك قد رفعتا
وان جلس الغنيّ على الحشايا ٭ فانت على الكواكب قد جلستا
وان ركب الجياد مسومات ٭ فانت مناهج التقوى ركبتا
ومهما افتضّ ابكار الغواني ٭ فكم بكر من الحكم افتضضتا
وليس يضرّك الاُقتار شيئاً ٭ اذا ما أنت ربك قد عرفتا
فيا ما عنده لك من جزيل ٭ اذا بفنآء طاعته انختا
فقابل بالقبول صحيح نصحي ٭ وان اعرضت عنه قد خسرتا
وان راعيته قولاً وفعلاً ٭ وعاملت الاُله به ربحتا
فليست هذه الدنيا بشيئ ٭ تسؤك حقبةً وتسرّ وقتا
وغاينها اذا فكرت فيها ٭ كفيئك او كحلمك ان رقدتا
سجنت بها وانت لها محبّ ٭ فكيف تحبّ من فيها سجنتا
وتطعمك الطعام وعن قليل ٭ ستطعم منك مامنها طعمتا
وتعرى ان لبست بها ثياباً ٭ وتكسى ان ملابسها خلعتا
وتشهد كل يوم دفن خلّ ٭ كأنّك لا تراد بما شهدتا
ولم تخلق لتعمرها ولكن ٭ لتعبرها فجدّ لما خلقتا
وان هدمت فزدها انت هدماً ٭ وحصن أمر دينك مااستطعتا
ولا تحزن لما قدفات منها ٭ اذا ما أنت فى أخراك فزتا
فليس بنافع مانلت منها ٭ من الفاني اذا الباقي حرمتا

ولا تضحك مع السفهآء جهلاً • فانك سوف تبكي ان ضحكتا
وكيف بك السرور وانت رهن • ولا تدري غداً ان لو غلبتا
وسل من ربك التوفيق فيها • واخلص في الدعآء اذا سألتا
وناد اذا سجدت به اعترافاً • لما ناداه ذو النون ابن متاّ
ولا زم بابه قرعاً عساه • سيفتح بابه لك ان قرعتا
واذكر اسمه في الارض دأباً • لتذكر في السماء اذا ذكرتا
ولا تقل الصبا فيه امتهال • وفكرّ كم صغير قد دفنتا
وقل لي يا نصيحي انت اولى • بنصحك اذ بعقلك قد عرفتا
فتعذلني عن التفريط يوماً • وبالتفريط دهرك قد قطعتا
وفي صغري تخوّفني المنايا • وما تجري ببالك حين شختا
وكنت مع الصبا اهدى سبيلاً • فما لك بعد شيبك قد نكستا
وهآ انا لم اخض بحر الخطايا • كما قد خضته حتى غرقتا
ولم اشرب حمياً ام دفر • وانت شربتها حتى سكرتا
ولم احلل بواد فيه ظلم • وانت حللت فيه وانتهكتا
ولم انشأ بعصر فيه نفع • وانت نشأت فيه وما انتفعتا
ونادك الكتاب فلم تجبه • ونبهك المشيب فما انتبهتا
وقد صاحبت اعلاماً كثيراً • فلم ارك انتفعت بمن صحبتا
ليقبح بالفتى فعل التصابي • واقبح منه شيخ قد تفتا
فانت احق بالتفنيد مني • ولو سكت المسيء لما نطقتا
فنفسك ذمّ لا تذمم سواها • بعيب فهي اجدر ان ذممتا
ولو بكت الدّما عيناك خوفاً • لذنبك لم اقل لك قد امنتا

فمن

(فمن لك بالأمان وانت عبد • أمرت فما ائتمرت ولا اطعتا)
فسرت القهقرى وخبطت عشوى * لعمرك لو وصلت لما رجعتا)
(ثقلت من الذنوب ولست تخشى • لجهلك ان تخفّ اذا وزنتا)
(ولو وافيت ربّك دون ذنب • ونا قشك الحساب اذاً هلكتا)
(ولم يظلمك في عمل ولكن * عسير ان تقوم بما حملتا)
(وتتعب للمصرّ على الخطايا * وترحمه ونفسك ما رحمتا)
(ولوقد جئت يوم الفصل فرداً * وابصرت المنازل فيه شتى)
(لأعظمت الندامة فيه لهفاً * على ما في حيوتك قد اضعتا)
(تفرّ من الهجير وتتقيه * فهلاّ من جهنم قد فررتا)
(ولست تطيق اهونها عذاباً * ولو كنت الحديد بها لذبتا)
(ولا تكذب فانّ الأمر جدّ * وليس كما حسبت وما ظننتا)
(ابا بكر كشفت اقل عيبي * وما استعظمته منها سترتا)
(فقل ما شئت فيّ من المخازي * وضاعفها فانك قد صدقتا)
(ومهما عبتني فلفرط علمي * بباطنتي كأنك قد مدحتا)
(ولا ترضى المعايب فهي عار * عظيم يورث الأنسان مقتا)
(وتهوى بالوجيه من الثريّا * وتبدله مكان الفوق تحتا)
(كذا الطاعات تبلغك الدراري * وتجعلك القريب وان بعدتا)
(وتنشر عنك في الدنيا جميلاً * فتلقى البرّ فيها حيث شئتا)
(وتمسي في مساكنها عزيزاً * وتجني الحمد مما قد غرستا)
(وانت اليوم لم تعرف بعيب * ولادنست ثوبك مذ نشأتا)

(ولا سابقت فى ميدان زور * ولا فيه وضعت ولا خببتاً)

﴿ فان لم تنأ عنه نشبت فيه * فمن لك بالخلاص اذا نشبتا ﴾

﴿ ودنس منك ما طهرت حتى * كانك قبل ذلك ما طهرتا ﴾

﴿ وصرت اسير ذنبك في وثاق * وكيف لك الفكاك وقد أسرتا ﴾

﴿ نخف أبناء جنس واخش منهم * كما تخشى الضراغم والسبنتا ﴾

﴿ نخالطهم وزايلهم جذاباً * وكن كالسامري اذا لمستا ﴾

﴿ وان جهلوا عليك فقل سلام * لعلك سوف تسلم ان سلمتا ﴾

﴿ ومن لك بالسلامة في زمان * ينال العصم الا ان عصمتا ﴾

﴿ ولا تلبث بحي فيه ضيم * يميت القلب الا ان كبلتا ﴾

﴿ فغرب فالتغرب فيه خير * وشرق ان بريقك قد شرقتا ﴾

﴿ فليس الزهد في الدنيا خمولاً * فأنت بها الأمير اذا زهدتا ﴾

﴿ فلو فوق الأمير يكون عال * علواً وارتفاعاً كنت أنتا ﴾

﴿ فان فارقتها وخرجت منها * الى دار السلام فقد سلمتا ﴾

﴿ وان أكرمتها ونظرت فيها * بإجلال فنفسك قد اهنتا ﴾

﴿ جمعت لك النصائح فامتثلها * حياتك فهي افضل ما امتثلتا ﴾

﴿ وطولت العتاب وزدت فيه * لأنك في البطالة قد اطلتا ﴾

﴿ فلا تأخذ بتقصيري وسهوي * وخذ بوصيتي لك ان رشدتا ﴾

﴿ وقد اردفتها ستاً حساناً * فكانا قبل ذا مائة وستا ﴾

﴿ وصلى الله ما اورق نضار * على المختار فى شجر وحتا ﴾

﴿ تمت ﴾

ولما

